مجلة الجامعة الأسمرية

عدد خاص 2 (2019) (جهود العلماء الليبيين في خدمة المذهب المالكي في القديم والحديث)

جهود الإمام الحطاب في إثراء المذهب المالكي

رافع عبد الهادي الصغير الترجمان

قسم الشريعة الإسلامية، كلية القانون، جامعة مصراتة، مصراتة، ليبيا

Email: rast19781987@gmail.com

الملخص

يعتبر المذهب المالكي من المذاهب السنية التي كتب لها البقاء والاستمرار، إذ سخر الله تعالى لهذا المذهب رجالا كانوا على حظ كبير من العلم والفهم والذكاء، استفرغوا له الوسع في التعلم والاجتهاد والنشر والتمكين له، ومن بين هؤلاء الرجال: محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب.

وقد جاءت هذا الدراسة لتتناول جهد الإمام الحطاب العلمي في إثراء المذهب المالكي، وذلك باتباع المنهج الاستقرائي والتحليلي والوصفي، وتوصلت لنتائج، من أهمها: تتنوع مؤلفاته من حيث الكم والكيف، فمن حيث الكم: بلغ مجملها: 39 كتابا، ومن حيث الكيف: تنوعت العلوم التي تضمنتها هذه المؤلفات، ولذا كانت إسهاماته في المذهب المالكي ظاهرة وجلية.

الكلمات المفتاحية: الحطاب، الفقه الإسلامي، المذهب المالكي، ليبيا.

المقدمة

الحمد لله الذي شرع لعباده أقوم الشرائع والأحكام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

ISSN: 2706-9524 (Print) **ISSN**: 2706-9532 (Online)

المذهب المالكي من أوسع المذاهب السنية انتشارا، وكانت بداية نشأته في مدينة رسول الله ﷺ، ودخل بلاد المغرب العربي علي يد العالم الجليل علي بن زياد الطرابلسي، ولقى في هذه البلاد قبولا حسنا منذ دخوله إلى يومنا هذا دون أن يشاركه مذهب فقهي آخر.

وقد تبنت دول المغرب العربي هذا المذهب، وتأثرت به تشريعاتها المختلفة، فدفع ذلك الناس إلى رعايته، فاعتنوا به تعلما وتدريسا وتدوينا، فتكونت بذلك ثروة فقهية هائلة، أسهمت في إثراء الفقه الإسلامي على وجه العموم.

وقد سخر الله سبحانه وتعالى لهذا المذهب رجالا كانوا على حظ كبير من العلم والفهم والذكاء، استفرغوا له الوسع في التعلم والاجتهاد والنشر والتمكين له، ومن بين هؤلاء الرجال: محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب.

أهمية البحث

1. التعرف على أحد الرجال الذين أسهموا في إثراء المذهب المالكي.
2. ملامسة العناية الكبيرة التي صاحبت المذهب المالكي من قبل فقهاء المالكية تدوينا وتدريسا وتحقيقا.
3. الإفادة بكتب الإمام الحطاب المحققة؛ ليتسنى الانتفاع بها ودراستها، وكذلك بكتبه التي لم تحقق؛ ليتسنى لطلاب العلم العمل على تحقيقها ودراستها.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الرئيس الآتي: ما مدى إسهام الحطاب في إثراء المذهب المالكي؟

وتتفرع عن هذا السؤال جملة من الأسئلة الفرعية، وهي:

- من هو الإمام الحطاب؟
- كيف كانت نشأة الحطاب العلمية؟
- من هم أبرز شيوخ الحطاب الذين أسهموا في تكوينه العلمي؟

- ما هي آثار الحطاب العلمية التي أسهمت في إثراء المذهب المالكي؟

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعريف بالإمام الحطاب وبيان فضله ومكانته العلمية.
2. معرفة العوامل التي أسهمت في نبوغ الإمام الحطاب.
3. بيان جهود الحطاب في خدمة الشريعة الإسلامية عموما والمذهب المالكي خصوصا من خلال تعداد تلاميذه ومؤلفاته.
4. بيان المخطوط من المطبوع من مصنفات الحطاب.

منهج البحث

اتبع في إعداد هذا البحث المنهج الاستقرائي، وذلك في تعداد شيوخ الإمام وتلاميذه ومؤلفاته، وبيان المطبوع من المخطوط من مؤلفاته، وأماكن وجودها.

واتبع كذلك المنهج التحليلي والوصفي، وذلك في تناول شخصية الإمام الحطاب، ودراسة محتوى مصنفاته، وطريقته في تأليفها.

خطة البحث

كانت خطة البحث على النحو الآتي: مقدمة، ومبحثان، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: تضمنت الحديث عن: أهمية البحث، ومشكلته، وأهدافه، ومنهجه، وخطة إعداده.

المبحث الأول: التعريف بالحطاب: وذلك من خلال مطلبين:

المطلب الأول: نسبه.

المطلب الثاني: طلبه للعلم وثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: آثار الإمام الحطاب: وذلك من خلال مطلبين:

المطلب الأول: تلاميذه.

المطلب الثاني: مؤلفاته.

الخاتمة: تضمنت بيان:

أولا: النتائج.

ثانيا: التوصيات.

الفهارس: وتتضمن فهرسا للمصادر والمراجع.

۞ ۞ ۞

المبحث الأول: التعريف بالحطاب

ويشتمل على التعريف بالحطاب من حيث: نسبه وأسرته، ومولده ووفاته، وطلبه للعلم وثناء العلماء عليه، وذلك في مطلبين اثنين على النحو الآتي:

المطلب الأول: نسبه

أولا/ اسمه:

هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين، الرُّعيني، الأندلسي، الطرابلسي، المكي، المشهور بالحطّاب الصغير، يكنى بأبي عبد الله، ويلقب بشمس الدين[1].

فالرُّعيني: بضم الراء وفتح العين المهملة وبعدها ياء وفي آخرها نون، نسبة إلى أسرة الرعينيين ذات القدم والمكانة العلمية، وأصلها من الأندلس[2].

والأندلسي: نسبة إلى بلاد الأندلس، حيث ينحدر أصله من الأندلس.

والطرابلسي: نسبة إلى طرابلس الغرب إحدى المدن الليبية، حيث نزحت أسرته من الأندلس إلى طرابلس الغرب فاستوطنوا وأقاموا بها.

والمكي: نسبة إلى مكة، مهجر أسرته، ومكان مولده ووفاته.

---

[1] تنظر ترجمته في نيل الابتهاج: 592، وكفاية المحتاج: 468، وتوشيح الديباج: 216، والشجرة: 270/1، ودرة الحجال: 188، والمنهل العذب: 194، ونفحات النسرين: 111، وهدية العارفين: 242/1، والأعلام: 286/7، ومعجم المؤلفين: 230/11، وأعلام ليبيا: 371، والنشاط الثقافي في ليبيا: 160، وتاريخ ليبيا الإسلامي: 508، ودليل المؤلفين العرب الليبيين: 418، وأعلام المكيين: 387/1.

[2] قال السمعاني في أنسابه: «هذه النسبة إلى ذي رعين من اليمن وكان من الأقيال، وهو قبيل من اليمن، نزلت جماعة منهم مصر». (الأنساب: 76/3).

والحطّاب: بفتح الحاء والطاء المشددة المهملتين وفي آخرها باء، وهو الذي يحمل الحطب من الصحراء ويبيعه[1]، ونسبته بذلك لعلها لكونه هو أو أحد أجداده كان يجمعه أو يبيعه، ولعلها لمعنى آخر، والله أعلم.

والصغير: تميزا له عن والده المعروف بالحطاب الكبير.

ثانيا/ مولده:

اتفقت معظم المصادر التي تكلمت عن تاريخ الحطاب أنه ولد: ليلة الأحد ثامن عشر من شهر رمضان المبارك سنة: 902 هـ[2]، وذكر محمد مخلوف في مواهب الرحيم أنه ولد: ثامن عشر في رمضان سنة: 904 هـ[3] .

كما اتفقت في مكان مولده، وهو مكة مهجر آل الحطاب[4]، وذكر البغدادي في هدية العارفين: أنه طرابلسي المولد والوفاة[5]، ولعله اختلط لديه بأبيه الذي ولد بطرابلس وبها توفي.

ثالثا/ أسرته:

كان في مجتمع طرابلس أُسر علمية كان فيها التوارث الثقافي والمنصب العلمي كالقضاء والفتيا والتدريس والخطابة والكتابة والتأليف في المجال العلمي، منهم الأب والجد والحفيد والابن والعم.

ومن تلك الأسر أسرة الحطاب، حيث نبغ فيها أكثر من عالم ومؤلِف.

أما والده: فهو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد، الرُّعيني[6]، الأندلسي الأصل الطرابلسي المولد، نزيل مكة، المعروف بالحطاب

---

[1] ينظر الأنساب للسمعاني: 234/2.

[2] ينظر نيل الابتهاج: 594، وكفاية المحتاج: 470، والشجرة: 270/1، والمنهل العذب: 197، وهدية العارفين: 242/1، والأعلام: 286/7، ومعجم المؤلفين: 230/11، وأعلام ليبيا: 371، ودليل المؤلفين العرب الليبيين: 418.

[3] ينظر مواهب الرحيم: 255.

[4] ينظر نيل الابتهاج: 592، وكفاية المحتاج: 468، وتوشيح الديباج: 216، والشجرة: 270/1.

[5] ينظر هدية العارفين: 242/1.

[6] ينظر ترجمته في الضوء اللامع: 288/7، والقبس الحاوي: 204/2، ومواهب الرحيم: 255، ونيل الابتهاج: 588، وكفاية المحتاج: 465، وتوشيح الديباج: 192، وشذرات الذهب: 285/8، والشجرة: 269/1، والمنهل العذب: 190، وأعلام ليبيا: 370، والنشاط الثقافي في ليبيا: 161، وأعلام المكيين: 386/1.

الكبير، ويتميز عن شقيق له أكبر منه اسمه محمد أيضا بالرعيني وذلك بالحطاب.

ولد الحطاب الكبير في طرابلس الغرب يوم الجمعة في العشر الأخير من صفر سنة: 861 هـ، ونشأ بها، وحفظ القرآن، والرّائية، والخرّازية في الرسم والضبط، ثم الرسالة، وتفقه فيها يسيرا على محمد القابسي، وتفقه على أخيه في المختصر، وعلى الإمام أحمد زروق.

ثم رحل مع أبويه وإخوته وجماعتهم إلى مكة سنة: 877 هـ لأداء فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة.

وبعد أداء فريضة الحج رجعت الأسرة إلى موطنها في طرابلس الغرب، وفي طريق العودة استقرت في القاهرة بضع سنين، ومات أبواه في أسبوع واحد في ذي الحجة سنة: 881 هـ بالطاعون[1]، وفي هذه الفترة بدأ ظهوره في الحياة العلمية.

وفي سنة: 884 هـ عاد الحطاب الكبير مع أخيه إلى مكة في موسم الحج، وبعد أداء المناسك جاورا المدينة النبوية –على ساكنها أفضل الصلاة والسلام– زمنا.

ثم عاد الأخ إلى طرابلس الغرب، واستقر الحطاب الكبير في الحجاز[2].

وإذا كانت هجرة آل الحطاب الأولى سنة: 877 هـ كانت لأداء فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة، فما هي أسباب هجرتها الثانية سنة: 884 هـ؟

لم توضح لنا الكتب التي تكلمت عن تاريخ الحطاب وأسرته أسباب الهجرة الثانية لأسرة آل الحطاب إلى مكة، وذهب بعض الباحثين إلى أن ذلك يرجع إلى سببين هما:

1. خوفهم من التهديدات التي تتلقاها الثغور الإسلامية في المغرب العربي من الأسبان، وقيامهم بالهجوم على بعض المدن المغربية، مما حدا بالأسرة أن تلجأ إلى الحرم المكي لتجد فيه مثابة وأمنا.

[1] ينظر الضوء اللامع: 288/7، وشذرات الذهب: 285/8.
[2] ينظر الضوء اللامع: 288/7، وشذرات الذهب: 285/8.

2. رغبة الحطاب الكبير وأخيه في العلم، حيث كانت الحجاز في تلك الفترة تزدهر بالعلماء والفقهاء فضلا على كونها ملتقى العلماء من شتى الأقطار في مواسم الحج.

وعلى كل حال فليست الهجرة إلى مكة في حاجة إلى التماس أسباب لها، فأم القرى مهوى أفئدة العرب ومثابة حجهم، وهي قبلة المسلمين ومهد نبيهم ﷺ ودار مبعثه[1].

وفي المدينة المنورة وبيئتها العلمية أخذ الحطاب الكبير عن العديد من العلماء، فحضر عند السراج معمر في الفقه، وأخذ عن السنهوري، وعبد المعطي بن خصيب، والشمس المراغي، وذكر قاضي المدينة محمد بن أحمد السخاوي أنه تكرر اجتماعه به وسمع منه سنة: 894 هـ وقبلها[2].

ثم رجع إلى مكة المكرمة، فلازم الشيخ موسى الحاجبي، وقرأ القراءات على موسى المراكشي، وغيرهما من العلماء.

وفي مكة استقرت الأسرة، حيث تزوج من أسرة ابن عزم، ورزقه الله ذرية صالحة، بنين ثلاثة، كانوا امتدادا مباركا لحياته العلمية، وهم: محمد «الحطاب الصغير»، وبركات، وأحمد، ورأى أولادهم وصار أكثرهم من المفتين والمدرسين بحرم الله الأمين كيحيى بن الحطاب الصغير.

واستقرت أيضا حياتها المادية، حيث رتب له أمير مكة مرتبا مقابل التدريس، فتفرغ للعبادة والدرس والتدريس عدة سنين، فانتفع به خلق كثير، منهم: زين الدين عمر بن أحمد الشَمَّاع، أخذ عنه أشياء، منها: جميع الثلاثيات الواقعة في صحيح البخاري بثغر جدة، والحلية برباط الموفق، وغير ذلك بالمسجد الحرام، بل وبمنزله بباب شبيكة[3].

ونظرا لما اشتهر به الحطاب الكبير من التقوى والزهد والأمانة قصده الناس واعتمدوه إماما يرجعون إليه في أمور دينهم، ووليا صالحا من أولياء

[1] ينظر مقدمة تحقيق أحمد سحنون لكتاب تحرير المقالة: 88-89.
[2] ينظر الضوء اللامع: 288/7.
[3] ينظر القبس الحاوي: 206/2.

الوقت، وائتمنوه على أسرارهم وودائعهم، وولاه أمير مكة النظر في أوقاف مكة وعمارتها، فاجتهد، ولم يدخر في ذلك مالا ولا جاها، يساعده في ذلك ولده الأكبر الحطاب الصغير، وقد ناله من ذلك ضرر كبير من جراء كثرة الودائع التي كان الناس يضعونها لديه، وأيضا كثرة الديون المترتبة عن عمارات الأوقاف التي تحت ولايته[1].

بعد هذه الرحلة العلمية الطويلة التي قضى فيها الحطاب الكبير زهرة شبابه في تلقي العلوم الإسلامية على أئمة أعلام في كبرى حواضر الإسلام جاء قرار العودة إلى الوطن، فعاد بعقلية فذة كان لها أثرها العلمي في وطنه.

وقد ذكرت الكتب التي ترجمت للحطاب أنه رجع إلى طرابلس، ولكنها لم تذكر تاريخ هذا الرجوع، ولا الظروف والأسباب التي كانت وراء اتخاذ هذا القرار، غير أن ابنه الحطاب الصغير ذكر في شرحه لمختصر خليل أنه قرأ موطأ مالك على والده الحطاب الكبير في المسجد الحرام سنة: 922 هـ[2]، كما ذكر أحمد بن عمر الشَمَّاع –أحد تلاميذه– أنه تكرر اجتماعه به في أثناء مجاورته الثانية سنة: 927 هـ، مما يفيد أن رجوعه كان بعد هذا التاريخ.

أما أسباب عودته فقد حاول بعض الباحثين عن تاريخ الحطاب الكبير أن يفسر لنا ذلك، فقال: «ونفهم من المرويات عن عودته إلى طرابلس أنه خرج من مكة فيما يشبه النكبة وإن لم نتبين ظروفها وأسبابها، فهل كان ما بلغه من نفوذ روحي في البلد الحرام مبعثَ ضيق الحكام، وتخوفا من أن يصير به هذا النفوذ إلى مركز قوة قد يتجاوز النطاق الاجتماعي إلى المجال السياسي»[3].

وما نستطيع أن نجزم به هو أن رجوعه إلى الوطن لم يكن من أجل الأمن في أرض مولده، حيث تجمع المصادر على أن وفاته بطرابلس كانت قبل جلاء الغزاة عنها، فضلا عما كان يتميز به الحجاز من استقرار سياسي في عهد الشرفاء.

---

[1] ينظر الضوء اللامع: 288/7، وشذرات الذهب: 285/8.

[2] ينظر مواهب الجليل: 6/1 .

[3] مقدمة تحقيق أحمد سحنون لكتاب تحرير المقالة: 90، وينظر مقدمة تحقيق جمعة الزريقي لكتاب شرح ألفاظ الواقفين: 36، ومقدمة تحقيق عبد السلام الشريف العالم لكتاب القول الواضح في بيان الجوائح: 12.

ونظرا لأن طرابلس كانت تحت يد الغزاة فإنه –رحمه الله– التحق بتاجوراء التي ضمت كتائب الجهاد، وذلك للرباط في الموقع العلمي حتى لا تنطفئ المنارات الإسلامية، فأنشأ بها زاوية لحفظ القرآن ودراسة العلوم الإسلامية.

وفي تاجوراء قضى بقية عمره إلى أن توفاه الله –تعالى– ودفن بها وقبره إلى الآن معروف[1]، وذكر التنبكتي: أنه كان حيا سنة 944 هـ[2]، وذكر ابن العماد: أنه قاسي شدة في مرضه حتى توفي ليلة السبت ثاني عشر من صفر سنة: 950 هـ[3]، وذكر محمد مخلوف: أنه توفي في شعبان سنة: 945 هـ[4]، وذكر الأنصاري: أنه كان حيا في حدود سنة: 944 هـ[5]، وذكر الزاوي: أنه توفي بتاجوراء في أواسط شعبان سنة: 945 هـ ودفن بزاويته الكائنة بقرب تاجوراء[6].

وأثنى عليه العلامة محمد الخروبي بقوله: كان إماما أستاذا جامعا بين الشريعة والحقيقة، مربي السالكين، متضلعا في علم الظاهر والباطن، وكان كثير العبادة، شديد الورع، مهابا وقورا، صموتا، دائم الذكر، ملازم الخلوة إلا إذا خرج للتفسير أو لتقرير كلام القوم، وكان يحب السماع، ويجلس له جلسة خاصة مع خواصه، ويستمع إلى شعر ابن الفارض وغيره من أشعار الصوفيين [7].

وقال أيضا: ربانا أحسن تربية، وأدبنا أحسن تأديب، وكان شديد الاقتداء برسول الله ﷺ في مشيته وجلوسه، وأكله وشربه، وجميع أفعاله، ويعلم ذلك تلاميذه، ويقول لهم: كل الخير في ذلك، وكان يعلم الناس العبادات بالقول

---

[1] أ– ينظر المنهل العذب: 194، ومواهب الرحيم: 255.

ب– ذهب حمزة أبو فارس إلى أن الظاهر وفاته بمكة المكرمة، حيث قال: «لم نجد في كلام السخاوي وابن العماد ما يدل على أنه توفي بطرابلس، بل ظاهر كلامهما يدل على أن وفاته في مكة المكرمة خلافا لبعض الباحثين». (ينظر الأبحاث المقدمة إلى الندوة الكبرى بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية لعام: 1426 هـ –المحور التاسع– الجزء الثاني: الرحلات وأثرها في العالم الإسلامي: 369).

[2] ينظر نيل الابتهاج: 589، وكفاية المحتاج: 466.

[3] أ– ينظر شذرات الذهب: 286/8.

ب– رجح هذا التاريخ عبد السلام الشريف العالم. (ينظر مقدمة تحقيق عبد السلام الشريف العالم لكتاب القول الواضح في بيان الجوائح: 12).

[4] ينظر الشجرة: 269/1.

[5] ينظر المنهل العذب: 194.

[6] ينظر أعلام ليبيا: 371.

[7] ينظر مواهب الرحيم: 255، والمنهل العذب: 191، وأعلام ليبيا: 371 .

والعمل، ويتجرد أمام تلاميذه على شاطئ البحر ويبقى في مئزره ويعلمهم الوضوء والغسل[1].

وأما عمه: فهو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن حسين، الرعيني، الأندلسي الأصل، الطرابلسي المولد، يتميز عن شقيقه الأصغر الحطاب الكبير بالرعيني، ولد سنة: 856 هـ بطرابلس الغرب، ونشأ بها، ورحل مع والديه وأخيه الحطاب الكبير إلى الحجاز سنة: 877 هـ لأداء فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة، ثم عاد إلى الوطن، وفي سنة: 884 هـ عاد مع أخيه الحطاب الكبير إلى مكة في موسم الحج، وبعد أداء المناسك جاورا المدينة النبوية، ثم عاد الرعيني إلى طرابلس الغرب واستقر الأخ الحطاب الكبير بالحجاز، أخذ عنه الحطاب الكبير وانتفع به، قال السخاوي: «وله فضيلة تامة مع الصلاح والخير، وهو الآن حي» [2]، كان على قيد الحياة سنة: 894 هـ[3].

وأما إخوته: فله أخوان، هما: بركات، وأحمد.

فأما بركات: فهو من الفقهاء المشهود لهم بالعلم والصلاح، ولد بمكة، وفيها نشأ وتعلم واستقر، أخذ عن والده وغيره، تولى التدريس بالحرمين الشريفين، وترفع إليه النوازل للإفتاء فيها، أخذ عنه ابن أخيه الحطاب الصغير يحيى، ووالد الشيخ أحمد بابا التنبكتي بالإجازه، له: المنهج الجليل في شرح مختصر خليل، توفي بعد سنة: 980 هـ عن سن عالية – رحمه الله تعالى –[4].

وأما شهاب الدين أحمد: فلم أقف له على ترجمة، فلا استطيع أن أحكم بأنه من أهل العلم، إلا ما ذكره ابن العماد بشكل مجمل، حيث قال: «وقد فتح الله عليه –أي الحطاب الكبير– في آخر عمره، وصار من المعتمدين في العلم والدين، وظهر له ثلاثة من الأولاد، هم: الجمال محمد، وزيني بركات، والشهاب

[1] ينظر المنهل العذب: 191، وأعلام ليبيا: 371.
[2] ينظر الضوء اللامع: 289/7.
[3] ينظر الضوء اللامع: 289/7، وأعلام ليبيا: 369.
[4] ينظر نيل الابتهاج: 150، ودرة الحجال: 228/1، والشجرة: 279/1، وأعلام ليبيا: 132، ومعجم المؤلفين: 4/3.

أحمد، وزوجهم في حياته، ورأى أولادهم مع نجابتهم، وصار أكثرهم من المفتين والمدرسين بحرم الله الأمين»[1].

ولـه ابـن: وهـو أبـو زكريـا يحيـى[2]، فقيـه مكـة وخاتمـة علمـاء المالكيـة بالحجاز، أخذ عن والده الحطاب الصغير وعمه بركات وغيرهما، وأخذ عنه أبو مسعود القسطلاني المكي وأحمد بابا التنبكتي بالإجازة، له تآليف في علوم مختلفة، في الفقه، والحساب، وفي خصوص الوقف، والمناسك، وغيرها، منها: أجوبة في الفقه، وإرشاد السالك المحتاج إلى بيان أحكام المعتمر والحاج، وشرح ألفاظ الواقفين والقسمة على المستحقين، ووسيلة الطلاب في علم الفلك بطريق الحساب، ومختصر سلك الدرين في حل النيرين، بالإضافة إلى مؤلفات والده الحطاب الصغير التي أخرجها من المسودة أو جمعها ورتبها، وقد اختلف في سنة وفاته:

فذكر التنبكتي في نيل الابتهاج، وفي كفاية المحتاج: أنه توفي بعد سنة: 993 هـ[3]، وكذا قال محمد بن مخلوف في الشجرة[4].

وذكر الأنصاري في المنهل العذب: أنه توفي سنة: 993 هـ[5].

وذكر الزركلي في الأعلام: أنه توفي سنة: 995 هـ[6]، وتبعه كحالة في معجم المؤلفين[7]، وهو الذي رجحه جمعة الزريقي[8].

وأما مكان وفاته، فذكر الزركلي في الأعلام: أن مولده ووفاته بمكة[9]، وذكر الأنصاري في المنهل العذب: أنه توفي بطرابلس سنة: 993 هـ، وضريحه

---

[1] شذرات الذهب: 285/8.

[2] ينظر ترجمته في نيل الابتهاج: 639، وكفاية المحتاج: 511، والشجرة: 279/1، والمنهل العذب: 221، والأعلام: 214/9، ومعجم المؤلفين: 226/13، وأعلام المكيين: 388/1.

[3] ينظر نيل الابتهاج: 639، وكفاية المحتاج: 511.

[4] ينظر الشجرة: 279/1.

[5] ينظر المنهل العذب: 221.

[6] ينظر الأعلام: 214/9.

[7] ينظر معجم المؤلفين: 226/13.

[8] ينظر مقدمة تحقيق جمعة الزريقي لكتاب شرح ألفاظ الواقفين: 44.

[9] ينظر الأعلام: 214/9.

داخل الثغر بجوار جامع محمود[1]، ولم يذكر متى رجع إلى طرابلس الغرب، ولعله اختلط عليه بشخص آخر من أفراد الأسرة[2].

بين أفراد هذه الأسرة، وفي ربوع الحرم المكي ملتقى العلماء من جميع الأقطار نشأ أبو عبد الله محمد بن محمد الحطاب الصغير، تدفعه رغبة صادقة في طلب العلم والمعرفة، وترعاه عناية والدٍ عالم تقي – رحمهم الله رحمة واسعة.

المطلب الثاني: طلبه للعلم وثناء العلماء عليه

إن جيرة الحرم المكي أتاحت للحطاب الصغير بيئة ملائمة لتلقي العلم في كبرى حواضر الإسلام وملتقى علمائه من شتى الأقطار، فلم يكن الحطاب طالب العلم في حاجة إلى الرحلة للقاء شيوخ الوقت من أئمة العلماء، فضلا عما تميزت به أسرته من النبوغ العلمي والاستقرار المادي والمعنوي.

فبدأ الحطاب تلقيه العلمي كغيره من طلبه العلم، فحفظ كتاب الله وهو ابن سبع سنين[3]، ثم تلقى الفقه وغيره من العلوم على والده وعلى أعلام زمانه.

وتدل سعة دراية الحطاب، وقوة عارضته في العلوم المختلفة –لاسيما الفقه والحديث واللغة– على أنه كان ذا نبوغ وذكاء مميزين، وأنه نبغ في العلم وهو ما يزال في مقتبل العمر، مما هيأ له أن يدرِّس في بيت الله الحرام، فقد ذكر الشَمَّاع أنه في سنة: 927 هـ يدرِّس الفقه وغيره تجاه الكعبة المشرفة[4]، أي: وعمره: 25 سنة، وكذلك أن يؤلف مصنفات متعددة في علوم مختلفة وعمره لم يتجاوز الثالثة والخمسين سنة، فأضحى بذلك إمام المالكية بالحجاز، وقصده طلبة العلم.

وسنتناول في هذا المطلب: شيوخه الذين كان لهم الفضل في تعليمه، ثم ثناء العلماء عليه، وذلك على النحو الآتي:

---

[1] ينظر المنهل العذب: 221.
[2] ينظر مقدمة تحقيق جمعة الزريقي لكتاب شرح ألفاظ الواقفين: 44–46.
[3] مواهب الرحيم: 255.
[4] ينظر القبس الحاوي: 206/2.

أولا/ شيوخه:

للشيخ أكبر الأثر في تكوين تلميذه، لاسيما إذا كان ممن قد منح عوامل التأثير: من سلامة العقيدة، وقوة الإيمان، وغزارة العلم.

لذا كان التعريف بالشيخ تعريفا بمؤثر من أهم المؤثرات التي أثرت في التلميذ، وكان لها مفعولها في تكوينه العلمي.

وقد اصطفى أبو عبد الله الحطاب الصغير من الشيوخ أقطاب المعرفة، فظهر أثرهم في توجيهه وتعليمه.

وقد اعتز الحطاب الصغير بما تلقاه عن شيوخه من علم، وحرص على إثبات ما قرأه عليهم من الكتب الأمهات، لاسيما والده الذي نوّه باتصال سنده في الفقه إلى الإمام مالك ﷺ.

قال في مقدمة شرح المختصر: «ولنذكر سلسلة الفقه إلى الإمام مالك –رحمه الله ثم إلى رسول الله ﷺ ، قال النووي: وهذا من المطلوبات المهمات، والنفائس الجليات التي ينبغي للفقيه والمتفقه معرفتها، ويقبح به جهالتها، فإن شيوخه في العلم آباء في الدين، ووصلة بينه وبين رب العالمين، وكيف لا يقبح جهل الأنساب والوصلة بينه وبين ربه الكريم الوهاب، مع أنه مأمور بالدعاء لهم، وبرهم، والثناء عليهم، والشكر لهم»[1].

ثم ذكر هذا السند، وضمنه شيوخ والده الذين أخذ عنهم، وكلهم من الأئمة الأعلام، متسلسلين إلى رسول الله ﷺ [2].

كما ذكر أيضا سنده في بعض المؤلفات التي قرأها على والده وعلى غيره من الشيوخ، فقال: «ولا بأس بذكر سند الكتاب وشروحه، وسند بعض كتب المذهب المشهورة تتميما للفائدة، فإن السند خصيصة بهذه الأمة شرفها الله –تعالى– فينبغي الاعتناء به اقتداء بالسلف، وحفظا للشرف، وقال شيخ شيوخنا شيخ الإسلام ابن حجر الشافعي في أول فتح الباري: سمعت بعض الفضلاء

[1] مواهب الجليل: 5/1.
[2] ينظر هذا السند في مقدمة مواهب الجليل: 5/1.

يقـول: الأسـانيد أنسـاب الكتـب، فأحببـت أن أسـوق هـذه الأسـانيد مسـاق الأنساب»[1].

فمن هؤلاء السادة الأبرار، والأئمة الأخيار الذين اصطفاهم للأخذ عنهم وذكرهم في سنده:

1) والده أبو محمد محمد بن عبد الرحمن بن حسين، الرعيني، المعروف بالحطاب الكبير، كان أول شيوخه، وأكثرهم أثرا في توجيهه وتعليمه، وهذه أهم الكتب التي قرأها عليه:

- الموطأ للإمام مالك بن أنس برواية يحيى الليثي: أخذه عن والده قراءة عليه لجميعه بالمسجد الحرام سنة: 922 هـ[2].
- المدونة والمختلطة لسحنون: أخذها عن والده قراءة لبعضها، وإجازة لسائرها[3].
- ـ العتبية وتسمى المستخرجة لمحمد العتبي: أخذها عن والده قراءة وإجازة[4].
- تهذيب المدونة للبراذعي: أخذه عن والده قراءة لمواضع متعددة منه، وإجازة لسائره[5].
- كتب ابن أبي زيد القيرواني: مختصر المدونة، والنوادر، والرسالة: أخذ عنه مختصر المدونة والنوادر قراءة لبعضهما وإجازة لسائرهما، والرسالة قراءة لجميعها عدة مرات[6].
- مؤلفات ابن عبد البر: أخذها عن والده قراءة لبعضها، وإجازة لسائرها[7].
- مؤلفات ابن رشد الجد: المقدمات، والبيان والتحصيل: أخذها عن والده قراءة لبعضها، وإجازة لسائرها[1].

---

[1] مواهب الجليل: 6/1.
[2] ينظر مواهب الجليل: 6/1.
[3] ينظر مواهب الجليل: 7/1.
[4] ينظر مواهب الجليل: 8/1.
[5] ينظر مواهب الجليل: 8/1.
[6] ينظر مواهب الجليل: 8/1.
[7] ينظر مواهب الجليل: 9/1.

- التفريع لابن الجلاب: أخذه عن والده قراءة لبعضه، وإجازة لسائره[2].
- مؤلفات القاضي عياض، منها: الشفاء، أخذه عن والده قراءة لسائره[3].
- مؤلفات شهاب الدين القرافي: الذخيرة، والقواعد، والتنقيح وهو مقدمة كتاب الذخيرة، وشرحه، وشرح المحصول، وكتاب الأمنية في إدراك النية[4].
- مختصر ابن الحاجب الفرعي: أخذه عن والده قراءة لكتاب الحج جميعه، ولمواضيع متعددة من بقيته، وسماعا لمواضع متعددة، وإجازة لسائره ولبقية كتبه[5].
- شرح ابن عبد السلام على مختصر ابن الحاجب: أخذه عن والده قراءة لمواضع منه، وإجازة لسائره[6].
- مؤلفات تاج الدين الفاكهاني، منها: شرح الرسالة، وشرح العمدة، وشرح الأربعين النووية: أخذها عن والده قراءة لبعضها، وإجازة لسائرها[7].
- مؤلفات الشيخ خليل بن إسحاق: المختصر، والتوضيح، والمناسك، وترجمة شيخه عبد الله المنوفي: أخذ المختصر والمناسك عن والده قراءة وسماعا لجميعهما، والتوضيح قراءة لغالبه، ولبعض ترجمة شيخه عبد الله المنوفي، وإجازة للجميع[8].
- مؤلفات ابن راشد القفصي: اللباب، وشرح ابن الحاجب، وغيرهما: أخذ عن والده اللباب وشرح ابن الحاجب قراءة لبعضهما، وإجازة لسائرهما وسائر مصنفاته[9].

---

[1] ينظر مواهب الجليل: 9/1.
[2] ينظر مواهب الجليل: 9/1.
[3] ينظر مواهب الجليل: 9/1.
[4] ينظر مواهب الجليل: 10/1.
[5] ينظر مواهب الجليل: 10/1.
[6] ينظر مواهب الجليل: 10/1.
[7] ينظر مواهب الجليل: 10/1.
[8] ينظر مواهب الجليل: 10/1.
[9] ينظر مواهب الجليل: 10/1.

- مؤلفات القاضي برهان الدين بن فرحون: شرح ابن الحاجب، وتبصرة الحكام، والألغاز، والديباج المذهب، وغير ذلك: أخذها عن والده قراءة لبعضهما، وإجازة لبقيتها[1].
- مؤلفات ابن عرفة: المختصر الفقهي، ومختصر الحوفي، وغير ذلك: أخذ عن والده المختصر الفقهي قراءة لمواضع متعددة منه، وإجازة لسائره ولبقية كتبه[2].
- مؤلفات الشيخ تاج الدين بهرام: شروحه الثلاثة على المختصر، والشامل، وغيرها: أخذ عن والده الشرح الأوسط قراءة عليه لجميعه إلا اليسير، وإجازة لسائره، والشرح الكبير والصغير والشامل قراءة لمواضع متعددة، وإجازة لسائرها[3].
- مؤلفات البساطي: شرح المختصر، والمغني، وغيرهما: أخذ عن والده شرح المختصر والمغني قراءة لبعضهما، وإجازة للباقي ولبقية مؤلفاته[4].

2) شمس الدين أحمد بن موسى بن عبد الغفار، عرف بجده الشيخ شرف الدين، المصري مولدا ثم المدني موطنا، عكف على الطاعة مع التردد إلى الحرم المكي الشريف، العلامة الفهامة، أقرأ العلوم وصار إليه المرجع في الأماكن المقدسة، له: شرحان على لمع ابن الهائم في الحساب، ونظم الدر المنثور في عمل المناسخة في الصحيح والمكسور، وشرح موشح السيوطي في النحو، وغيرها، ولم أقف على سنة وفاته[5].

أخذ عنه الحطاب الصغير، ونقل عنه أبحاثا نفيسة في شرح المختصر في الأنكحة وغيرها[6].

3) محب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد، القرشي الهاشمي العقيلي النويري المكي، خطيب المسجد الحرام وإمام الموقف الشريف، العالم الفقيه

---

[1] ينظر مواهب الجليل: 11/1.
[2] ينظر مواهب الجليل: 11/1.
[3] ينظر مواهب الجليل: 11/1.
[4] ينظر مواهب الجليل: 11/1.
[5] ينظر نيل الابتهاج: 139، وتوشيح الديباج: 45، والشجرة: 271/1.
[6] ينظر نيل الابتهاج: 140.

المحدث، طاف أماكن كثيرة، ودخل القاهرة، وخطب بالأزهر وبغيرها من الأماكن التي دخلها، أخذ عن أبي الفتح المراغي وبرهان الدين الزمزمي ومحمد بن إبراهيم المرشدي وغيرهم، أجاز البرهان العمادي والبدري حسن، قال ابن العماد في شذرات الذهب: توفي سنة: 916 هـ ظنا[1].

أخذ عنه الحطاب الصغير، وذكر في سنده، وهذه أهم المؤلفات التي أخذها عنه:

- الموطأ للإمام مالك برواية يحيى بن يحيى الليثي: سماعا لمجلس الختم، وإجازة لسائره[2].
- كتب ابن أبي زيد القيرواني: مختصر المدونة، والنوادر، والرسالة: مشافهة[3].
- مؤلفات القاضي عبد الوهاب: التلقين، والمعونة، والإشراف، وشرح الرسالة، وشرح المدونة، والممهد شرح مختصر أبي محمد لم يكمل[4].
- مؤلفات ابن رشد الجد: المقدمات، والبيان والتحصيل[5].
- مؤلفات ابن العربي[6].
- مؤلفات القاضي عياض: ومنها الشفا: سماعا لبعضه، وإجازة لسائره[7].
- مصنفات ابن الحاجب[8].
- شرح مختصر ابن الحاجب لابن هلال الربعي[9].
- مؤلفات تاج الدين الفاكهاني: منها: شرح الرسالة، وشرح العمدة، وشرح الأربعين النووية: مشافهة[10].

[1] ينظر شذرات الذهب: 74/8، والضوء اللامع: 168/2، والكواكب السائرة: 126/1.
[2] ينظر مواهب الجليل: 7/1.
[3] ينظر مواهب الجليل: 8/1.
[4] ينظر مواهب الجليل: 9/1.
[5] ينظر مواهب الجليل: 9/1.
[6] ينظر مواهب الجليل: 9/1.
[7] ينظر مواهب الجليل: 9/1.
[8] ينظر مواهب الجليل: 10/1.
[9] ينظر مواهب الجليل: 10/1.
[10] ينظر مواهب الجليل: 10/1.

- مصنفات الشيخ خليل: المختصر، والتوضيح، والمناسك، وترجمة شيخه عبد الله المنوفي[1].
- مؤلفات ابن راشد القفصي: اللباب، وشرح ابن الحاجب، وغيرهما[2].
- مؤلفات البساطي: شرح المختصر، والمغني، وغيرهما[3].

وسنده في هذه المؤلفات أعلى بدرجة من سند والده[4].

4) طاهر بن زَيَّان، الزواوي القسنطيني، الفقيه الصوفي الولي الصالح نزيل المدينة المنورة، أخذ عن أحمد زروق، وأخذ عنه محمد الوزان، له : نزهة المريد في معاني كلمة التوحيد، ورسالة القصد إلى الله تعالى، توفي سنة : 940 هـ[5].

ذكره الحطاب في شرح مناسك خليل من جملة مشايخه[6].

5) جمال الدين أبو عبد الله عبد القادر بن عبيد بن حسن، الصاني –نسبة إلى صانية قرية داخل الشرقية من أعمال مصر– القاهري الشافعي، كان من العلماء العاملين، ملازما للتدريس والإقراء والإفتاء، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، يواجه بذلك الملوك، أخذ عن شهاب الدين الأبشيهي وبدر الدين حسن الأعرج ومحمد الطنبداوي وغيرهم، وأخذ عنه نجم الدين الغيطي والحطاب الصغير وغيرهم، توفي سنة: 931 هـ[7].

ذكره الحطاب في سنده، ومن أهم الكتب التي أخذها عنه:

- مؤلفات القاضي عياض، ومنها الشفاء: قراءة لجميعه[8].
- مؤلفات ابن فرحون: شرح ابن الحاجب ، وتبصرة الحكام، والألغاز، والديباج المذهب، وغير ذلك: إجازة[9].

وسنده في هذه المؤلفات أعلى بدرجة من سند والده[1].

---

[1] ينظر مواهب الجليل: 10/1.
[2] ينظر مواهب الجليل: 10/1.
[3] ينظر مواهب الجليل: 11/1.
[4] ينظر هذا السند في مواهب الجليل: 7/1 – 11.
[5] ينظر نيل الابتهاج: 204، وتوشيح الديباج: 91، والشجرة: 277/1 .
[6] ينظر شرح الحطاب على مناسك العلامة خليل: 883.
[7] ينظر الضوء اللامع: 265/4، والكواكب السائرة: 252/1، وشذرات الذهب: 181/8.
[8] ينظر مواهب الجليل: 9/1.
[9] ينظر مواهب الجليل: 11/1.

6) أبو الفضائل عبد الحق بن محمد بن عبد الحق، السنباطي ثم القاهري الشافعي، يعرف بابن عبد الحق، العالم العامل المتواضع خاتمة المسندين، ولد بسنباط، وبها نشأ وتعلم، ثم قدم القاهرة، وهناك أتم دراسته، أخذ عن جلال الدين المحلي وتقي الدين الحصكفي وتقي الدين الشمني وغيرهم، وأجازه ابن حجر العسقلاني والبدر العيني وآخرون بالتدريس والإفتاء، ولي المناصب الجليلة في أماكن متعددة، وتصدى للإقراء بالجامع الأزهر وغيره، وكثر الآخذون عنه، وحج مع أبيه وسمع هناك، ثم حج مرة أخرى وجاور بمكة، ثم المدينة، ثم بمكة، وأقرأ الطلبة بالمسجدين متونا كثيرة، توفي بمكة سنة: 931 هـ، ودفن بالمعلاة[2].

أخذ عنه الحطاب، وذكر في سنده الكتب التي أخذها عنه، وهي:

- الموطأ للإمام مالك برواية يحيى الليثي: قراءة لقطعة من أوله، وإجازة ومناولة لسائره[3].
- المدونة والمختلطة لسحنون بن سعيد: مشافهة[4].
- العتبية أو المستخرجة لمحمد العتبي: إجازة[5].
- كتب ابن أبي زيد القيرواني: مختصر المدونة، والنوادر، والرسالة: مشافهة[6].
- مؤلفات المازري، منها: المعلم بفوائد مسلم، وشرح التلقين[7].
- مؤلفات القاضي عياض، ومنها الشفا: سماعا لبعضه، وإجازة لسائره[8].
- مؤلفات ابن راشد القفصي: اللباب، وشرح ابن الحاجب، وغيرهما[9].
- مؤلفات البساطي: شرح المختصر، والمغني، وغيرهما[10].

---

[1] ينظر هذا السند في مواهب الجليل: 1/9-11.
[2] ينظر الضوء اللامع: 37/4، والكواكب السائرة: 221/1، وشذرات الذهب: 179/8.
[3] ينظر مواهب الجليل: 7/1.
[4] ينظر مواهب الجليل: 7/1.
[5] ينظر مواهب الجليل: 8/1.
[6] ينظر مواهب الجليل: 8/1.
[7] ينظر مواهب الجليل: 9/1.
[8] ينظر مواهب الجليل: 9/1.
[9] ينظر مواهب الجليل: 10/1.
[10] ينظر مواهب الجليل: 11/1.

وسند الحطاب في هذه المؤلفات عن شيخه عبد الحق أعلى بدرجة من سند والده[1].

7) عز الدين أبو الخير وأبو فارس عبد العزيز بن عمر بن محمد، الشهير كأبيه وسلفه بابن فَهْد، الهاشمي المكي الشافعي، المؤرخ المحدث، ولد بمكة، وبها نشأ ودرس، ثم رحل إلى المدينة ثم إلى الديار المصرية وإلى القدس والشام وغيرها، واتصل بعدد كبير من العلماء وأخذ عنهم، ثم عاد إلى مكة، وأقام بها ملازما للدراسة والتدريس، له عدة مؤلفات، منها: الترغيب والاجتهاد في الباعث لذوي الهمم العلية على الجهاد، وغاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ومعجم شيوخه، وترتيب طبقات القراء للذهبي، ونزهة الأبصار بما تألف من الأفكار، وغيرها، توفي بمكة سنة: 921 هـ[2].

أخذ عنه الحطاب، وذكر في سنده الكتب التي أخذها عنه، وهي:

- كتب ابن أبي زيد القيرواني: مختصر المدونة، والنوادر، والرسالة: مشافهة[3].
- مؤلفات ابن راشد القفصي: اللباب، وشرح ابن الحاجب، وغيرهما[4].

وسند الحطاب في هذه المؤلفات عن شيخه ابن فهد أعلى بدرجة من سند والده[5].

8) برهان الدين أبو الفتح إبراهيم بن علي بن أحمد، القَلْقَشَنْدي القاهري الشافعي، الإمام العلامة المحدث الحافظ الرحالة الزاهد، أصله من قلقشندة في القليوبية بمصر، ولد بمصر، ونشأ بها، أخذ عن ابن حجر العسقلاني وعز الدين بن الفرات الحنفي والزركشي وغيرهم، ولي قضاء الشافعية مرتين بالقاهرة، وانتهت إليه الرياسة وعلو السند في الكتب الستة والمسانيد، خرج لنفسه أربعين

---

[1] ينظر هذا السند في مواهب الجليل: 1/7-11.
[2] ينظر الضوء اللامع: 4/224، والكواكب السائرة: 1/238، وشذرات الذهب: 8/100، والأعلام: 4/139.
[3] ينظر مواهب الجليل: 1/8.
[4] ينظر مواهب الجليل: 1/10.
[5] ينظر هذا السند في مواهب الجليل: 1/8-10.

حديثا، وله: أسانيد ابن القلقشندي، ومشيخة ابن القلقشندي جمعها أحد تلاميذه، توفي سنة: 922 هـ بمصر[1].

أخذ عنه الحطاب الموطأ للإمام مالك برواية يحيى الليثي مكاتبة عاليا بدرجة من سند والده[2].

9) شمس الدين أبو علي محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق، الكناني الدمشقي المعروف بابن عراق، نزيل المدينة المنورة، الإمام العلامة المجمع على ولايته وجلالته، ولد بدمشق، ونشأ بها وجيها فارسا، اشتغل في شبابه بالصيد ولعب الشطرنج، ثم انقطع للعلم، وسكن بيروت، وتصوف وحج، فجاور الحرمين الشريفين، واشتهر وانتفع الناس بعلمه، أخذ عن علي بن ميمون المغربي وعمر الداراني ومحمد الرائق وغيرهم، وأخذ عنه أولاده الثلاثة علي وعبد النافع والنعمان وقطب الدين الإيجي الداجاني ومحمد الكناوي، له: هداية الثقلين في فضل الحرمين، والسفينة العراقية في لباس خرقة الصوفية، ومواهب الرحمن في كشف عورات الشيطان، وسفينة النجا لمن إلى الله التجا، وغيرها، توفي بمكة المكرمة سنة: 933 هـ، ودفن بالمعلاة[3].

أخذ عنه الحطاب كثيرا من عطاء الصوفية[4].

10) برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي بكر، المقدسي المصري الشافعي المعروف بابن أبي شريف، الشيخ الإمام المحقق المدقق، ولد بالقدس، ونشأ بها، ورحل إلى القاهرة لإكمال دروسه، وأصبح عليه المعول في الفتوى بالديار المصرية، أخذ عن أخيه كمال الدين بن أبي شريف وجلال الدين المحلي وأبي الفتح المراغي وابن حجر العسقلاني وغيرهم، وأخذ عنه زين الدين بن الشماع، له: شرح المنهاج، وشرح قواعد الإعراب لابن هشام، ونظم السيرة النبوية، ومنظومة في القراءات، وغيرها، توفي سنة: 923 هـ[5].

---

[1] ينظر الكواكب السائرة: 108/1، وشذرات الذهب: 104/8.
[2] ينظر مواهب الجليل: 7/1.
[3] ينظر الكواكب السائرة: 59/1، وشذرات الذهب: 196/8، ومعجم المؤلفين: 21/11.
[4] ينظر نيل الابتهاج: 592.
[5] ينظر الضوء اللامع: 134/1، والبدر الطالع: 26/1، والكواكب السائرة: 102/1، وشذرات الذهب: 118/8.

أخذ عنه الحطاب الموطأ للإمام مالك برواية يحيى بن يحيى الليثي عاليا بدرجة عن سند والده[1].

11) عبد القادر بن علي بن محمد، النويري المكي المالكي، ولد بمكة، ونشأ بها، ثم رحل إلى الشام والقاهرة، ثم رجع، أخذ عن عبد الحق السنباطي، وشمس الدين السخاوي، ومحب الدين الطبري، وغيرهم، ولد سنة: 868 هـ، ولم أقف على سنة وفاته[2].

أخذ عنه الحطاب، وذكر في سنده المؤلفات التي أخذها عنه، وهي:

- مؤلفات القاضي عبد الوهاب: التلقين، والمعونة، والإشراف، وشرح الرسالة، وشرح المدونة، والممهد شرح مختصر أبي محمد لم يكمل[3].
- مؤلفات ابن العربي[4].
- مؤلفات ابن الحاجب[5].
- مصنفات الشيخ خليل: المختصر، والتوضيح، والمناسك، وترجمة شيخه عبد الله المنوفي[6].
- مؤلفات ابن راشد القفصي: اللباب، وشرح ابن الحاجب، وغيرهما[7].
- مؤلفات البساطي: شرح المختصر، والمغني، وغيرهما[8].
- وسند الحطاب في هذه المؤلفات أعلى بدرجة من سند والده[9].

12) شيخ الإسلام زكريا بن محمد بن أحمد، الأنصاري السنيكي القاهري الأزهري الشافعي، الفقيه القاضي، ولد بسنيكة من الشرقية، ونشأ بها، أخذ عن محمد بن ربيع، وابن حجر العسقلاني، وشرف الدين المناوي، وأبي الفتح المراغي، وغيرهم، وأخذ عنه جمال الدين عبد الله الصافي، ونور الدين المحلي

---

[1] ينظر مواهب الجليل: 7/1.
[2] ينظر الضوء اللامع: 279/4.
[3] ينظر مواهب الجليل: 8/1.
[4] ينظر مواهب الجليل: 9/1.
[5] ينظر مواهب الجليل: 10/1.
[6] ينظر مواهب الجليل: 10/1.
[7] ينظر مواهب الجليل: 10/1.
[8] ينظر مواهب الجليل: 11/1.
[9] ينظر هذا السند في مواهب الجليل: 8/1 – 11.

وشهاب الدين الحمصي، وابن حجر الهيثمي، وغيرهم، له: فتح الوهاب بشر الآداب، والتحفة القدسية في الفرائض، وشرح شذور الذهب، وشرح مقدمة التجويد لابن الجزري، ومختصر الروضة لابن المقري، وغيرها، توفي سنة: 925 هـ، وقال الغزي في الكواكب السائرة: توفي سنة: 926 هـ عن مائة وثلاث سنوات[1].

أخذ عنه الحطاب، وذكر في سنده المؤلفات التي أخذها عنه، وهي:

- الموطأ للإمام مالك برواية يحيى بن يحيى الليثي: مكاتبة[2].
- تهذيب المدونة للبراذعي[3].
- الموازية: إجازة[4].
- كتب ابن أبي زيد القيرواني: مختصر المدونة، والنوادر، والرسالة: إجازة[5].
- مؤلفات ابن عبد البر[6].

وسند الحطاب في هذه المؤلفات عن شيخه زكريا أعلى بدرجة من سند والده[7].

13) زين الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن علي، الحلبي الشافعي المعروف بالشَمَّاع، الفقيه الأثري الأخباري، أخذ عن جلال الدين السيوطي ومحيى الدين بن محمد الأبّار، وأبي بكر الحيشي وغيرهم، وأخذ عنه زكريا الأنصاري وغيره، له: القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي، وإتحاف العابد والناسك المنتقى من موطأ مالك، والجواهر والدرر في سيرة سيد البشر، وغيرها، توفي سنة: 936

---

[1] ينظر الكواكب السائرة: 196/1، والضوء اللامع: 234/3، وشذرات الذهب: 134/8.
[2] ينظر مواهب الجليل: 7/1.
[3] ينظر مواهب الجليل: 8/1.
[4] ينظر مواهب الجليل: 8/1.
[5] ينظر مواهب الجليل: 9/1.
[6] ينظر مواهب الجليل: 8/1.
[7] ينظر هذا السند في مواهب الجليل: 7/1-9.

هـ[1]. ذكر الشماع في كتابه القبس الحاوي بأنه أخذ الحطاب الصغير بعض المسائل مشافهة[2].

هؤلاء بعض الشيوخ الذين تتلمذ عليهم الفقيه الحطاب الصغير، والذين عدّ أغلبهم في سنده في مقدمة شرح مختصر خليل.

هذا وقد ذكر محمد مخلوف في الشجرة من جملة شيوخه: عبد المعطي بن خصيب التونسي، ومحمد بن أحمد السخاوي[3]، ولعل الأمر قد اختلط عليه بأبيه، فهما من شيوخ والده، ذكرهما الحطاب في سنده في مقدمة شرح المختصر من جملة شيوخ والده، ولم يشر إلى أنه أخذ عن واحد منهما[4].

وكذا عدّ التنبكتي في نيل الابتهاج، وفي كفاية المحتاج من شيوخه: عبد الرحمن القابوني[5]، وهو حتما ليس من شيوخه، حيث إنه ولد سنة: 784 هـ بالقابون من دمشق، وتوفي سنة: 869 هـ كما في الضوء اللامع للسخاوي[6]، والله أعلم.

ثانيا: وفاته وثناء العلماء عليه

وفاته: اتفقت معظم الكتب التي تكلمت على تاريخ الحطاب على أن وفاته كانت: في يوم الأحد تاسع ربيع الثاني سنة: 954 هـ[7]، وذكر ابن الفرضي: أن وفاته كانت سنة: 958 هـ[8]، وذكر بدر الدين القرافي: أنه توفي سنة: 953 هـ[9].

أما عن مكان وفاته، فقد اختلفت الآراء وتباينت:

---

[1] ينظر هدية العارفين: 795/1، والكواكب السائرة: 224/2، ومعجم المؤلفين: 274/7.
[2] ينظر القبس الحاوي: 206/2.
[3] ينظر الشجرة: 270/1.
[4] ينظر مواهب الجليل: 5/1 – 11، ومقدمة تحقيق أحمد سحنون لكتاب تحرير المقالة: 99.
[5] ينظر نيل الابتهاج: 593، وكفاية المحتاج: 469.
[6] ينظر الضوء اللامع: 76/4.
[7] ينظر نيل الابتهاج: 594، وكفاية المحتاج: 470، والشجرة: 270/1، والمنهل العذب: 197، وهدية العارفين: 242/1، والأعلام: 286/7، ومعجم المؤلفين: 230/11، وأعلام ليبيا: 374.
[8] ينظر درة الحجال: 188.
[9] ينظر توشيح الديباج: 218.

فالتنبكتي في نيل الابتهاج، وفي كفاية المحتاج: اقتصر على بيان سنة وفاته، ولم يذكر مكان وفاته[1].

وذكر البغدادي في هدية العارفين: أنه توفي بطرابلس الغرب[2]، وتبعه في ذلك الزركلي في الأعلام[3]، وكحالة في معجم المؤلفين[4]، والأنصاري في المنهل العذب.

وقال: «أقول توفي – رحمه الله– بطرابلس وضريحه بداخل الثغر مشهور معظم مزار»[5]، وعليه اقتصر في دليل المؤلفين العرب الليبيين[6].

وجاء في كتاب مواهب الرحيم في مناقب سيدي عبد السلام بن سليم الذي اختصره محمد مخلوف من روضة الأزهار لكريم الدين البرموني: أنه توفي في تاسع ربيع الثاني سنة: 954 هـ، ودفن بمكة وقبره مشهور[7].

والراجح أن وفاته كانت بمكة تبعا لما رجحه جمعة الزريقي[8]، لأن كريم الدين البرموني مؤلف الكتاب الأصلي معاصر للإمام الحطاب الصغير، فقد ولد بمصراتة سنة: 893 هـ، وكان حيا بمكة سنة: 998 هـ، فهو أعلم بمكان وفاته فضلا عن تاريخ وفاته.

وكان مولده سنة: 902 هـ، فيكون قد توفي عن اثنين وخمسين سنة: أي في أوج اكتمال رجولته ورسوخ علمه –رحمه الله رحمة واسعة–.

ثناء العلماء عليه:

نال الإمام الحطاب الصغير مكانة علمية عالية هي مكانة الإمامة في العلم، فاتفق العلماء على وصفه بها، وأثنوا على علمه وسيرته، وشهدوا له بعلو الرواية ورسوخ الدراية بأصول الفقه المالكي ودقائقه، وسعة الإحاطة بنصوصه،

---

[1] ينظر نيل الابتهاج: 594، وكفاية المحتاج: 470.
[2] ينظر هدية العارفين: 242/1.
[3] ينظر الأعلام: 286/7.
[4] ينظر معجم المؤلفين: 230/11.
[5] أ– ينظر المنهل العذب: 197.
ب– وعلى هذا القول اقتصر أحمد سحنون. (ينظر مقدمة تحقيق كتاب تحرير المقالة: 103).
[6] ينظر دليل المؤلفين العرب الليبيين: 418.
[7] ينظر مواهب الرحيم: 255.
[8] ينظر مقدمة تحقيق جمعة الزريقي لكتاب شرح ألفاظ الواقفين: 46.

واستيعابه لأقوال الأئمة من عهد الإمام مالك إلى جيل شيوخ الحطاب، فضلا على معرفته بالعلوم المختلفة الأخرى لاسيما الحديث واللغة.

قال الشَمَّاع في القبس الحاوي في ترجمة والد الحطاب الصغير: «وله من الأولاد الذكور: شهاب الدين أحمد، وبركات محمد، والشمس محمد، وهو الأكبر والأفضل، له معرفة بفقه المالكية، ومشاركة في النحو قوية... كان الله له وبارك فيه... بلغه الله ما يروم وزاده من فضله، فقد كان قلبي يميل إلى محبته، لما رأيت من سكونه، وعدم اشتغاله بأحد من الناس في الغالب في حال طوافه، ولا غرو؛ فقد أخذ طريق التصوف عن شيخنا الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن المشهور بابن عراق، نفعني الله وإياه بصحبته، وأدام النفع به لسائر المسلمين في جميع الآفاق، هذا مع أنه تربّى على يد والده صاحب الترجمة، وهو مع ما تقدم من وصفه بالعلم من أعيان الصوفية بمكة المشرفة، ولذا قرأت عليه بها المسلسل بالسادة الصوفية، رجاء أن تشملنا بركات أنفاسهم الزكية، وهو الآن حي في سنة: 927 هـ يدرِّس الفقه وغيره تجاه الكعبة المشرفة، زاد الله من فضله، وأدام النفع به»[1].

والتنبكتي في نيل الابتهاج: «شيخ شيوخنا الإمام العلامة المحقق البارع الحافظ الحجة الجامع الثقة النظار الورع الصالح الأبرع الجليل، كان من سادات العلماء وسُرَاتِهم، جامعا فنون العلم، متقنا محصلا متفننا، عارفا بالتفسير ووجوهه، محققا في الفقه وأصوله، عارفا بمسائله، مقتدرا على استنباطه، يقيس على المنصوص غيره، حافظا كبيرا للحديث وعلومه، محيطا باللغة وغريبها، عالما بالنحو والتصريف، فرضيا حسابيا معدلا محققا لها، له الإمامة المطلقة في ذلك، جامعا لسائر الفنون، وبالجملة فهو آخر الأئمة المتصرفين في الفنون التصريف التام بالحجاز وآخر أئمة المالكية بها، له تآليف بارعة تدل على إمامته، وسعة علمه، وحفظه، وسيلان ذهنه، وقوة إدراكه، وجودة نظره، وحسن اطلاعه، يستدرك فيها على الأئمة الفحول كابن عبد السلام وخليل وابن عرفة

[1] القبس الحاوي: 206/2.

فمن فوقهم، وفي الحديث على الحفاظ كابن حجر والسخاوي والسيوطي وناهيك به في درجته»[1].

وكذلك قال في كفاية المحتاج[2].

وقال محمد مخلوف في الشجرة: «الفقيه العلامة الحافظ النظار، أحد العلماء الكبار المحققين الأخيار، الشيخ الصالح الورع المؤلف المحقق المطلع المتبحر في العلوم نقليها وعقليها، وبالجملة فإنه أحد أفاضل الأمة، خاتمة الأئمة وسادات العلماء وسراتهم»[3].

وقال في مواهب الرحيم: «... وكان إماما عالما محققا بارعا حافظا نظارا جامعا ورعا عابدا، من أولياء الله وسارت العلماء، عارفا بالتفسير، محققا للفقه وأصوله ومسائله مستنبطا لها، وكان لغويا، صيرفيا، فرضيا، معدلا، إماما في ذلك كله، فهو آخر أئمة المالكية بالحجاز... »[4].

وقال ابن القاضي في درة الحجال: «كان فقيها، حافظا، مؤلفا»[5].

وقال الطاهر الزاوي في أعلام ليبيا: «الإمام العلامة المحقق الحافظ الحجة الورع الصالح... كان من سادات العلماء وسُرَاتِهم، محصلا متقنا، محققا للفقه وأصوله ومسائله، مستنبطا لها، يقيس على المنصوص غيره، حافظا للحديث وعلومه... عالما باللغة وغريبها، متبحرا في النحو والصرف، فرضيا حسابيا، وهو إمام في كل ذلك، ومحيط بسائر الفنون، تدل على إمامته تآليفه في جميع العلوم التي برع في إتقانها وتحريرها، ودلت أيضا على سعة اطلاعه وكثرة حفظه، ورفعت منزلته إلى مصافّ فحول العلماء كابن عبد السلام وابن عرفة وغيرهما» [6].

[1] نيل الابتهاج: 592.
[2] ينظر كفاية المحتاج: 468.
[3] الشجرة: 270/1.
[4] مواهب الرحيم: 253.
[5] درة الحجال: 188/1.
[6] أعلام ليبيا: 371.

المبحث الثاني: آثاره الإمام الحطاب

كانت حياة الفقيه الحطاب الصغير حافلة بالنشاط العلمي، فَدَرَسَ ودرّس وأفتى وصنف، وسنتناول الآثار التي خلفها والتي كانت امتدادا لنشاطه العلمي، وذلك في مطلبين اثنين على التوالي.

المطلب الأول: تلاميذه

التلميذ أثر من آثار الشيخ وغرس من غراسه المثمرة، يحيي ذكره، وينشر علمه، لذلك كان التعريف به من الأدلة التي يستدل بها على منزلة شيخه العلمية.

وقد كان أبو عبد الله محمد الحطاب ممن أجمع العلماء على جلال قدره علما وفضلا، دينا وخلقا، فتوافد عليه طلاب العلم للاغتراف من فيض علمه، فمن هؤلاء:

1) ولده أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، الحطاب، فقيه مكة، وخاتمة علماء المالكية بالحجاز، ورث مجد أسرته وتابع مسيرتها الشريفة العالية في العلوم الإسلامية، وقد سبقت ترجمته عند الحديث عن أسرة الحطاب الصغير.

أخذ عن والده وانتفع به كما ذكر التنبكتي في نيل الابتهاج[1]، وفي كفاية المحتاج[2]، ومحمد مخلوف في الشجرة[3]، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[4].

2) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، المغربي التاجوري الطرابلسي.

أخذ عن الحطاب وانتفع به كما ذكر التنبكتي في نيل الابتهاج[5]، وفي كفاية المحتاج[1]، ومحمد مخلوف في الشجرة[2]، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[3].

---

[1] ينظر نيل الابتهاج: 593.
[2] ينظر كفاية المحتاج: 469.
[3] ينظر الشجرة: 270/1.
[4] ينظر أعلام ليبيا: 372.
[5] ينظر نيل الابتهاج: 593.

3) أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد، الفِيشي –بكسر الفاء نسبة لبعض قرى مصر– المصري المالكي، علم المحدثين، مع الفضل والخير والصلاح والدين، أخذ عن شمس الدين اللقاني وأخيه ناصر الدين اللقاني وشمس الدين التتائي وعبد العزيز الأزدي وغيرهم، وأخذ عنه بدر الدين القرافي وغيره، له: شرح العشماوية، ولد في رجب سنة :917 هـ، ولم أقف على سنة وفاته[4].

أخذ عن الإمام الحطاب كما ذكر التنبكتي في نيل الابتهاج[5]، وفي كفاية المحتاج[6]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[7]، ومحمد مخلوف في الشجرة[8]، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[9].

4) زين الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن علي، الشَمَّاع، وهو من شيوخه أيضا كما سبق في ترجمته، قال في القبس الحاوي: «سمعت بعض مسائل من فيه، بل وسمع من لفظي بالمسجد الحرام جميع تخميسي للسهيلية المسمى: باللمعة النُّورانية... وقرأت عليه المسلسل بالسّادة الصوفية»[10].

5) أبو السعادات محمد بن أبي القاسم أحمد بن عبد القادر المكي، من فقهاء مكة وأعلامها، العمدة الفهامة، أخذ عن جده عبد القادر المكي والشريف المكي وسعيد الدوكالي وزروق وغيرهم، ولد سنة: 867 هـ، قال التنبكتي في نيل الابتهاج، ومحمد مخلوف في الشجرة: كان بالحياة سنة: 923 هـ[11].

---

[1] ينظر كفاية المحتاج: 469.
[2] ينظر الشجرة: 270/1.
[3] ينظر أعلام ليبيا: 372.
[4] ينظر نيل الابتهاج: 598، وكفاية المحتاج: 457، والشجرة: 280/1، وهدية العارفين: 226/2.
[5] ينظر نيل الابتهاج: 593.
[6] ينظر كفاية المحتاج: 469.
[7] ينظر توشيح الديباج: 216.
[8] ينظر الشجرة: 270/1.
[9] ينظر أعلام ليبيا: 372.
[10] القبس الحاوي: 206/2.
[11] ينظر نيل الابتهاج: 591، والشجرة: 269/1.

أخذ عن الإمام الحطاب الصغير كما ذكر محمد مخلوف في الشجرة[1]، وقال التنبكتي في نيل الابتهاج: «نقل عنه عصرية سيدي الحطاب في شرح المختصر»[2].

وعدّ التنبكتي في نيل الابتهاج، وفي كفاية المحتاج من تلاميذه شيخه: محمد الفلاني[3]، ولم أقف له على ترجمة.

هؤلاء هم بعض تلاميذ الإمام الحطاب الصغير، حملوا علمه وبثوه في جيل من تلاميذهم، ولا شك أن له تلاميذ آخرين غير من ذكروا؛ إذ لا يتصور أن ينحصر عدد تلاميذ إمام من الأئمة الكبار كالحطاب في مثل هذا العدد القليل، وحسبي أني قد بذلت جهدي.

المطلب الثاني: مؤلفاته

إن من أهم ما يستدل به على مكانة الشخص العلمية ما يخلفه من مؤلفات، تحيي ذكره، وتخلد اسمه، ويصل إليه ثوابها ما قرأها الدارسون، واستفاد بها الباحثون.

وقد خلّف الإمام الحطاب مؤلفات علمية قيمة، جمعت بين الرواية والدراية، والمعقول والمنقول، والدقة والتحرير، في شتى أنواع العلوم، كالفقه والأصول، والتفسير والحديث، واللغة والحساب، والفلك، وغيرها، فدلت دلالة واضحة على مكانته العلمية، وسعة حفظه واطلاعه.

وقد حظيت مؤلفات الإمام الحطاب بالثناء من العلماء:

قال التنبكتي في نيل الابتهاج، وفي كفاية المحتاج: «له تآليف بارعة، تدل على إمامته وسعة علمه، وحفظه، وسيلان ذهنه، وقوة إدراكه، وجودة نظره، وحسن اطلاعه، يستدرك فيها على الأئمة الفحول كابن عبد السلام وخليل وابن

[1] ينظر الشجرة: 270/1.
[2] ينظر نيل الابتهاج: 591.
[3] ينظر نيل الابتهاج: 593، وكفاية المحتاج: 469.

عرفة فمن فوقهم، وفي الحديث على الحفاظ كابن حجر والسخاوي والسيوطي وناهيك به في درجته»[1].

وقال أيضا: «وألف تآليف حسانا، أجاد فيها ما شاء»[2].

وقال بدر الدين القرافي في توشيح الديباج: «وألف وأجاد، وتآليفه تدل على سعة اطلاعه»[3].

وقال محمد مخلوف في الشجرة، وفي مواهب الرحيم: «له تآليف تدل على سعة حفظه وجودة نظره، استدرك فيها على أعلام من أئمة الفقه والحديث؛ ابن عرفة وابن عبد السلام وخليل والسخاوي وابن حجر والسيوطي»[4].

وقال الطاهر الزاوي في أعلام ليبيا: «تدل على إمامته تآليفه في جميع العلوم، التي برع في إتقانها وتحريرها، ودلت أيضا على سعة اطلاعه وكثرة حفظه، ورفعت منزلته إلى مصافّ فحول العلماء كابن عبد السلام وابن عرفة وغيرهما»[5].

وهذه المؤلفات بعضها أكمله وبعضها لم يكمله، كما أن بعضها موسوعات ذات أجزاء كبيرة، وبعضها رسائل صغيرة، ويمكن أن نورد لها بيانا على النحو التالي:

أولا/ المؤلفات التي أكملها

1) البشارة الهنية بأن الطاعون لا يدخل مكة والمدينة:

ذكر هذا الكتاب: التنبكتي في نيل الابتهاج[6]، وفي كفاية المحتاج[7]، والبغدادي في هدية العارفين[8]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[9]، ومحمد مخلوف في مواهب الرحيم[1].

---

[1] نيل الابتهاج: 592، وكفاية المحتاج: 468.
[2] نيل الابتهاج: 593، وكفاية المحتاج: 469.
[3] توشيح الديباج: 216.
[4] الشجرة: 270/1، ومواهب الرحيم: 251.
[5] أعلام ليبيا: 372.
[6] ينظر نيل الابتهاج: 593.
[7] ينظر كفاية المحتاج: 469.
[8] ينظر هدية العارفين: 242/1.
[9] ينظر توشيح الديباج: 217.

2) أسئلة وأجوبة في الوقف:

ذكر هذا الكتاب: الفرجاني سالم الشريف في كتابه المخطوطات الليبية المحفوظة في المكتبات التونسية والمغربية، توجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط، محفوظة تحت رقم: 242 [2].

3) تحرير الكلام في مسائل الالتزام:

صرح الحطاب في مقدمة كتابه هذا بمضمونه، ونصَّ على أنه لم يسبق إليه، قال بعد حمد الله – تعالى – : «وبعد، قد شاع على مذهب مالك ﷺ الحكم بالالتزام، وكثر السؤال عن ذلك عند التشاجر والخصام، ولم يكن له في كتب أهل المذهب باب ولا فصل مقدر، ولا علمت فيه مصنفا يؤخذ حكمه منه ويحرر، بل مسائله متفرقة في الكتب والأبواب، كثيرة التشعب والاضطراب، وليس الحكم به على الإطلاق بصواب، بل منه ما يقضى به على الشخص ويحكم، ومنه ما يؤمر به المكلف فقط ولا يقضى به عليه ولا يلزم، ومنه باطل لا يؤمر ملتزمه بالوفاء؛ بل يحرم ذلك عليه ويأثم، فاستخرت الله –تعالى– في جمع ما تيسر من مسائله، وضبط أقسامه، وتبين مشكله، وتحرير أحكامه... وسميته: تحرير الكلام في مسائل الالتزام»[3].

وقال في آخره: «وقد تم الكلام فيما حررته من مسائل الالتزام، وانتجز الغرض الذي قصدت فيه من بيان الأنواع والأقسام، فجاء بحمد الله كتابا مفيدا في بابه، عظيم النفع لمن أمعن النظر فيه من طلابه، جمعت فيه فوائد عديدة، وتحقيقات مفيدة، وسفرت فيه عن نكت تستغرب وتستبدع، وأوضحت فيه مشكلات ليس في كثير من المصنفات مورد ولا مشرع، فنحمده على ما مَنّ به من إلهام هذا التصنيف، وإتمامه على هذا الوضع والتوصيف...»[4].

توجد منه 40 نسخة مخطوطة بالمكتبات المغربية والتونسية، منها:

---

[1] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[2] ينظر المخطوطات الليبية: 59.
[3] تحرير الكلام في مسائل الالتزام: 66.
[4] تحرير الكلام في مسائل الالتزام: 413.

عدة نسخ محفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت الأرقام الآتية: 2272، 2420، 2452.

وبالخزانة الملكية بالرباط محفوظة تحت الأرقام الآتية: 1439، 3294، 3337، 11698.

وبخزانة القرويين بفاس محفوظة تحت الأرقام الآتية: 447، 476.

وبالخزانة العامة بتطوان محفوظة تحت الأرقام الآتية: 503، 607، 664.

وبدار الكتب الوطنية بتونس محفوظة تحت الأرقام الآتية: 573، 2836، 3132، 4503، 4770، 8237. وغيرها من المكتبات الأخرى[1].

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ عبد السلام محمد الشريف العالم[2].

ذكر هذا الكتاب: التنبكتي في نيل الابتهاج، وفي كفاية المحتاج، وقال: «حسن في نوعه، لم يسبق إليه»[3]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[4]، والبغدادي في هدية العارفين[5]، ومحمد مخلوف في الشجرة، وفي مواهب الرحيم، وقال: «على غاية من الحسن، لم يسبق إلى مثله»[6]، والزركلي في الأعلام[7].

4) تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة:

وهو شرح لرجز ابن غازي في نظائر الرسالة، قال الحطاب في مقدمته مبينا الغرض من تأليفه: «فلما وقفت على ما نظم الإمام العلامة المحقق الخطيب البليغ أبو عبد الله عبد الله محمد بن غازي في نظائر رسالة الشيخ الإمام أبي عبد الله عبد الله بن أبي زيد القيرواني، فوجدته جمع فيه فوائد شريفة، ونبه فيه على نكت لطيفة، لكنه قصد الإشارة والرمز بحيث لا يفهمه إلا من كانت له ممارسة للكتاب المذكور، فأردت أن أبين رموزه التي أشار إليها،

---

[1] ينظر المخطوطات الليبية: 60 – 64.
[2] ينظر معجم المطبوعات العربية والمعربة: 780/1.
[3] نيل الابتهاج: 593، وكفاية المحتاج: 469.
[4] ينظر توشيح الديباج: 217.
[5] ينظر هدية العارفين: 242/1.
[6] الشجرة: 270/1، ومواهب الرحيم: 254 .
[7] ينظر الأعلام: 286/7.

ومعانيه التي قصدها لينتفع به كل من رآه أو حفظه، جعل الله ذلك لوجهه الكريم... »[1].

وقال في نهايته: «وقد كمل بحمد الله –تعالى– ما جمعته من شرح هذا النظم: عشية يوم الأربعاء سادس ذي الحجة الحرام سنة: 943 هـ»[2].

وتوجد منه 18 نسخة خطية محفوظة بالمكتبات المغربية والتونسية، منها:

بدار الكتب الوطنية بتونس محفوظة تحت رقم: 1699.

وبالخزانة العامة بالرباط محفوظة تحت الأرقام الآتية: 2426، 2763.

وبالخزانة الملكية بالرباط محفوظة تحت الأرقام الآتية: 4274، 5389، 5731، 5818، 7079، 7456. وغيرها[3].

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ أحمد سحنون.

ذكر هذا الكتاب: التنبكتي في نيل الابتهاج[4]، وفي كفاية المحتاج[5]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[6]، والبغدادي في هدية العارفين[7]، ومحمد بن مخلوف في الشجرة[8]، وفي مواهب الرحيم[9] ، وابن القاضي في درة الحجال[10]، والزركلي في الأعلام[11].

5) تعليقات على الرسالة:

جمعها ونظم عقدها ابنه يحيى، وقد اشتملت على حواش حميدة، متضمنة لتقييدات وأنقال غريبة مفيدة مع فروع مناسبة[12].

توجد منه عدة نسخ خطية بالمكتبات المغربية، منها:

---

[1] تحرير المقالة: 146.
[2] تحرير المقالة: 265.
[3] ينظر المخطوطات الليبية: 65 – 69.
[4] ينظر نيل الابتهاج: 593.
[5] ينظر كفاية المحتاج: 469.
[6] ينظر توشيح الديباج: 217.
[7] ينظر هدية العارفين: 242/1.
[8] الشجرة: 270/1.
[9] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[10] ينظر درة الحجال: 189.
[11] ينظر الأعلام: 286/7.
[12] ينظر حاشية الحطاب على الرسالة: 18.

نسخة بالخزانة العامة بالرباط محفوظة تحت رقم: 2278 د ضمن مجموع.

ونسخة بالخزانة الملكية بالرباط محفوظة تحت رقم: 3158.

ونسخة بالخزانة العامة بتطوان محفوظة تحت رقم: 14[1].

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ عز الدين الغرياني وابنه محمد.

6) تفريج القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب:

جمع فيه بين ما ذكر السيوطي في حاشيته على الموطأ من الخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب وبين ما ذكر ابن حجر في كتابه: الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة، وزاد عليهما.

فرغ من جمعه عند أذان الظهر يوم الأربعاء 17 جمادى الثانية سنة: 945 هـ بمكة المكرمة.

توجد منه نسخة بالخزانة الملكية بالرباط محفوظة تحت رقم: 5692.

ونسخة بدار الكتب الوطنية بتونس محفوظة تحت رقم: 9606[2].

ذكر هذا الكتاب: التنبكتي في نيل الابتهاج[3]، وفي كفاية المحتاج[4]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[5]، والبغدادي في هدية العارفين[6]، ومحمد بن مخلوف في الشجرة[7]، وفي مواهب الرحيم[8] ، والزركلي في الأعلام[9].

7) ثلاث رسائل في استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكية من غير آلة من الآلات: كبرى، ووسطى، وصغرى.

ذكر التنبكتي في نيل الابتهاج، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج: أنه كمل منها الوسطى، وانتشرت[1].

---

[1] ينظر المخطوطات الليبية: 69.
[2] ينظر المخطوطات الليبية: 69 – 70.
[3] ينظر نيل الابتهاج: 593.
[4] ينظر كفاية المحتاج: 469.
[5] ينظر توشيح الديباج: 217.
[6] ينظر هدية العارفين: 242/1.
[7] الشجرة: 270/1.
[8] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[9] ينظر الأعلام: 286/7.

إحداها توجد منها نسخة بالخزانة الملكية بالرباط محفوظة تحت رقم: 250، ونسخة أخرى محفوظة تحت رقم: 6665[2].

ذكر هذه الرسائل: التنبكتي في نيل الابتهاج[3]، وفي كفاية المحتاج[4]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[5]، والبغدادي في هدية العارفين[6]، ومحمد مخلوف في الشجرة[7]، وفي مواهب الرحيم[8]، والزركلي في الأعلام[9].

8) رسالة في مصطلح الحديث:

ورد هذا الكتاب: في دليل المؤلفين العرب الليبيين[10].

9) شرح مناسك خليل بن إسحاق:

وقد حقق هذا الكتاب من قبل معد هذا البحث: رافع عبد الهادي الصغير الترجمان كرسالة ماجستير من جامعة المرقب بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، تحت إشراف العلامة الأصولي الأستاذ الدكتور عمران علي العربي رحمه الله تعالى، وذلك خلال سنة: 2007.

وقد تضمن هذا الكتاب شرح مفردات الجح والعمرة بتفصيل مفيد، مع التطرق لفوائد كثيرة في مناسبات متعددة.

10) عمدة الراوين في بيان أحكام الطواعين:

تكلم فيه على حكم الطاعون، وهل يدخل البلد الأمين أو لا، ورتبه على أربعة أبواب:

الأول: فيما ورد في ذلك من الحديث الدال على عدم دخوله إياها، ومن \ العلماء.

---

[1] ينظر نيل الابتهاج: 593، وتوشيح الديباج: 217.
[2] ينظر المخطوطات الليبية: 71 – 72.
[3] ينظر نيل الابتهاج: 593.
[4] ينظر كفاية المحتاج: 469.
[5] ينظر توشيح الديباج: 217.
[6] ينظر هدية العارفين: 242/1.
[7] الشجرة: 270/1.
[8] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[9] ينظر الأعلام: 286/7.
[10] ينظر دليل المؤلفين العرب الليبيين: 421.

الثاني: في بيان حقيقة الطاعون والوباء، والفرق بينهما.

الثالث: في بيان أن الطاعون شهادة ورحمة للمؤمنين، وعذاب وزجر للكافرين.

الرابع: في بيان حكم الخروج من البلد الذي وقع بها الطاعون، والدخول إليها.

وقع الفراغ منه: عشية يوم الثلاثاء 19 ربيع الثاني سنة: 944 هـ بمكة المشرفة تجاه الكعبة المعظمة[1].

توجد منه نسختان بالخزانة العامة بالرباط محفوظة ضمن مجموع تحت رقمي: 28855 د، 1797 ك، ونسخة ثالثة بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم: 5281[2].

ذكر هذا الكتاب: التنبكتي في نيل الابتهاج[3]، وفي كفاية المحتاج[4]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[5]، والبغدادي في هدية العارفين[6]، وابن القاضي في درة الحجال[7].

11) قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين:

قصد به شرحه بعبارة واضحة، منبها على نكت مهمة، ليحصل به الانتفاع للمبتدي وغيره.

توجد منه 31 نسخة خطية بالمكتبات المغربية والتونسية، منها:

بالخزانة العامة بالرباط محفوظة تحت الأرقام الآتية: 2872، 5323، 2772، 5740.

وبالخزانة العامة بتطوان محفوظة تحت الأرقام الآتية: 49، 647، 890.

---

[1] ينظر مقدمة تحقيق أحمد سحنون لكتاب تحرير المقالة: 115، والمخطوطات الليبية: 75.
[2] ينظر المخطوطات الليبية: 75.
[3] ينظر نيل الابتهاج: 593.
[4] ينظر كفاية المحتاج: 469.
[5] ينظر توشيح الديباج: 217.
[6] ينظر هدية العارفين: 242/1.
[7] ينظر درة الحجال: 189.

وبدار الكتب الوطنية بتونس محفوظة تحت الأرقام الآتية: 979، 1177، 1195، 2617، 2807، 3761، 3795، 4873.

وغيرها من المكتبات[1].

وقد طبع هذا الكتاب بتونس سنة: 1310 هـ[2].

ذكر هذا الكتاب: التنبكتي في نيل الابتهاج[3]، وفي كفاية المحتاج[4]، والبغدادي في هدية العارفين[5]، ومحمد مخلوف في الشجرة[6]، وفي مواهب الرحيم[7]، وابن القاضي في درة الحجال[8]، والزركلي في الأعلام[9].

12) القول المتين في أن الطاعون لا يدخل البلد الأمين:

ذكر هذا الكتاب التنبكي في نيل الابتهاج[10]، وفي كفاية المحتاج[11]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[12]، والبغدادي في هدية العارفين[13]، ومحمد مخلوف في الشجرة[14]، وفي مواهب الرحيم[15].

وهذا الكتاب هو ثالث كتبه في الطاعون إضافة إلى كتابه البشارة الهنية بأن الطاعون لا يدخل مكة والمدينة، وكتابه عمدة الراوين في بيان أحكام الطواعين، وذلك يُظهر لنا اهتمام الحطاب بمسألة الطاعون، ولعل السبب في هذا الاهتمام يعود إلى ما حل ببعض أفراد أسرته الذين ماتوا بالطاعون، ومن بينهم جده وجدته، فقد ذكر ابن العماد في شذرات الذهب: أنهما ماتا بالطاعون

---

[1] ينظر المخطوطات الليبية: 76 – 81.
[2] ينظر معجم المطبوعات العربية والمعربة: 780/1.
[3] ينظر نيل الابتهاج: 593.
[4] ينظر كفاية المحتاج: 469.
[5] ينظر هدية العارفين: 242/1.
[6] ينظر الشجرة: 270/1.
[7] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[8] ينظر درة الحجال: 189.
[9] ينظر الأعلام: 286/7.
[10] ينظر نيل الابتهاج: 593.
[11] ينظر كفاية المحتاج: 469.
[12] ينظر توشيح الديباج: 217.
[13] ينظر هدية العارفين: 242/1.
[14] ينظر الشجرة: 270/1.
[15] ينظر مواهب الرحيم: 254.

في أسبوع واحد سنة: 881 هـ[1]، أو لعل الطاعون كان قد تفشى في مِصْرٍ فرأى الحطاب خوف الناس وقلقهم من انتقاله إليهم، فصنف هذه الكتب تطييبا لخواطرهم وتهدئة لروحهم، محاولا استقصاء الآثار التي تؤكد أن الطاعون لا يدخل الحرمين الشريفين .

13) متممة الآجرومية:

كتاب في النحو جعله كالتتمة لمقدمة أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي النحوي المشهور بابن آجروم المعروفة بالآجرومية، وبسط فيها مسائلها[2]، وشرحه: جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهاني المتوفى سنة: 972 هـ، وسماه: الفواكه الجنية على متممة الآجرومية.

وقد طبع الشرح وبهامشه متممة الآجرومية عدة مرات[3].

وشرحها أيضا: محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، وسماه: الكواكب الدُرِّية على متممة الآجرومية، وهو مطبوع ومتداول[4].

ذكر هذا الكتاب: التنبكتي في نيل الابتهاج[5]، وفي كفاية المحتاج[6]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[7]، والبغدادي في هدية العارفين[8]، وابن القاضي في درة الحجال[9]، ومحمد مخلوف في مواهب الرحيم[10] ، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[11].

---

[1] ينظر شذرات الذهب: 285/8، ومقدمة تحقيق أحمد سحنون لكتاب تحرير المقالة: 116.
[2] ينظر متممة الآجرومية (مع شرحها الكواكب الدرية): 19.
[3] ينظر معجم المطبوعات العربية والمعربة: 780/1، ودليل المؤلفين العرب الليبيين: 420.
[4] ينظر الكواكب الدرية: 19.
[5] ينظر نيل الابتهاج: 593.
[6] ينظر كفاية المحتاج: 469.
[7] ينظر توشيح الديباج: 217.
[8] ينظر هدية العارفين: 242/1.
[9] ينظر درة الحجال: 189.
[10] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[11] ينظر أعلام ليبيا: 373.

14) مختصر إعراب خالد الأزهري للألفية مع زيادة يسيرة:

ذكر هذا الكتاب: التنبكتي في نيل الابتهاج[1]، وفي كفاية المحتاج[2]، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[3].

15) مختصر جامع الدعوى والإقرار والإنكار:

ورد هذا الكتاب: في دليل المؤلفين العرب الليبيين[4].

16) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل:

تركه مسودة فبيضه ولده يحيى، وهو من خير مؤلفاته، وأكبرها حجما، وعليه اعتمد الذين شرحوا المختصر بعده، لأنه أكثر الشروح تحريرا وإتقانا، وتداوله الناس شرقا وغربا، وأثنوا عليه، قال التنبكتي: «لم يؤلف على خليل مثله في الجمع والتحصيل بالنسبة لأوائله والحج منه، استدرك فيه أشياء على خليل وشراحه وابن عرفة وشراح ابن الحاجب وغيرهم»[5].

وقد بين في مقدمته طريقة تأليفه والشروح التي اعتمدها، فبعد أن ذكر من سبقه من الشراح، أثنى على شرح ابن غازي شفاء الغليل لكونه أكثرها استيعابا وتتبعا للمسائل التي بقيت غامضة في كلام المؤلف، ثم قال: «وبقيت فيه مواضع إلى الآن مغلقة، ومسائل كثيرة مطلقة، وكنت في حال القراءة والمطالعة جمعت من ذلك مواضع عديدة، مع فروع مناسبات وتتمات مفيدة، فحصل منها جملة مستكثرة في أوراق مفرقة منتشرة، جعلتها لنفسي تذكرة، فأردت جمع تلك المواضع على انفرادها، ثم إني رأيت أنه لا تكمل الفائدة بذلك إلا إذا ضم إلى الشرح وحاشية الشيخ ابن غازي، وقد لا يتأتى للشخص جمع ذلك، ثم أردت جمع تلك المواضع من كلام الشيخ ابن غازي فرأيت الحال كالحال، على أني أقول كما قال ابن رشد في مسائل العتبية: ما من مسألة وإن كانت جلية في ظاهرها إلا وهي مفتقرة إلى الكلام على ما يخفى من باطنها، وقد يتكلم الشخص

---

[1] ينظر نيل الابتهاج: 593.
[2] ينظر كفاية المحتاج: 469.
[3] ينظر أعلام ليبيا: 373.
[4] ينظر دليل المؤلفين العرب الليبيين: 421.
[5] ينظر نيل الابتهاج: 593، وكفاية المحتاج: 469.

على ما يظنه مشكلا وهو غير مشكل عند كثير من الناس، وقد يشكل عليهم ما يظنه هو جليا، فالكلام على بعض المسائل دون بعض عناء وتعب بغير كبير فائدة، وإنما الفائدة التامة التي يعظم نفعها ويستسهل العناء فيها أن يتكلم الشخص على جميع المسائل، كي لا يشكل على أحد مسألة إلا وجد التكلم عليها، والشفاء مما في نفسه منها، فاستخرت الله – تعالى – في شرح جميع الكتاب، والتكلم على جميع مسائله، مع ذكر ما تحتاج إليه كل مسألة من تقييدات وفروع مناسبة وتتمات مفيدة من ضبط وغيره، ومع ذكر غالب الأقوال وعزوها وتوجيهها غالبا، والتنبيه على ما في كلام الشروح التي وقفت عليها لهذا الكتاب... وأنبه أيضا على ما في كلام ابن الحاجب وشروحه وكلام الشيخ ابن عرفة وغيرهم لقصد تحرير المسائل، لا للحط من مرتبتهم العلمية لعلمي بأن ذلك لا ينقص من مرتبتهم، وأعوذ بالله أن أكون ممن يقصد ذلك....»[1].

توجد منه: 131 نسخة مخطوطة محفوظة في المكتبات المغربية والتونسية[2].

وهذا الكتاب مطبوع ومتداول[3].

ذكر هذا الكتاب: التنبكتي في نيل الابتهاج[4]، وفي كفاية المحتاج[5]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[6]، والبغدادي في هدية العارفين[7]، ومحمد مخلوف في الشجرة[8]، وفي مواهب الرحيم[9]، والزركلي في الأعلام[10].

[1] مواهب الجليل: 4/1.
[2] ينظر المخطوطات الليبية: 81 – 90.
[3] ينظر معجم المطبوعات العربية والمعربة: 780/1.
[4] ينظر نيل الابتهاج: 593.
[5] ينظر كفاية المحتاج: 469.
[6] ينظر توشيح الديباج: 216.
[7] ينظر هدية العارفين: 242/1.
[8] ينظر الشجرة: 270/1.
[9] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[10] ينظر الأعلام: 286/7.

17) مؤلف في استقبال عين الكعبة وجهتها، والفرق بين العين والجهة:

قال التنبكتي: «جعله شرحا على كلام صاحب الإحياء في كتاب السفر، لطيف جدا في نصف كراس، مفيد»[1]، وذكر هذا الكتاب أيضا: بدر الدين القرافي في توشيح الديباج[2]، ومحمد مخلوف في الشجرة[3]، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[4].

18) مؤلف يشتمل على تفضيل نبينا محمد ﷺ على جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى تفضيله على الملائكة، وما يلزم من فضّل عليه أحدا من الأنبياء والملائكة:

ذكر هذا الكتاب التنبكتي في نيل الابتهاج[5]، وفي كفاية المحتاج[6]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[7]، ومحمد مخلوف في الشجرة[8]، وفي مواهب الرحيم[9].

19) هداية السالك المحتاج إلى بيان أفعال المعتمر والحاج:

وهو ثاني كتاب للحطاب في موضوعه، وإن دل هذا على شيء إنما يدل على الأهمية الكبيرة لهذا الموضوع، وما يتطلبه من شرح وتوضيح، حتى يؤدي المسلم هذا الركن العظيم على أتم وجه.

وقد ذكر الحطاب في مقدمة هذا الكتاب القصد من تأليفه، حيث قال: «وبعد، فالقصد من هذه الأوراق بيان أفعال الحاج المطلوبة والمنهية والجائزة، وبيان انقسام المطلوبة إلى الأركان والواجبات والمندوبات، وانقسام المنهية إلى المحظور المفسد والمحظور المنجبر والمكروهات، وبيان المواقيت، وصفة ما

---

[1] نيل الابتهاج: 593، وكفاية المحتاج: 469.
[2] ينظر توشيح الديباج: 217.
[3] ينظر الشجرة: 270/1.
[4] ينظر أعلام ليبيا: 373.
[5] ينظر نيل الابتهاج: 593.
[6] ينظر كفاية المحتاج: 469.
[7] ينظر توشيح الديباج: 217.
[8] ينظر الشجرة: 270/1.
[9] ينظر مواهب الرحيم: 254.

يفعله المحرم من إحرامه إلى إحلاله وتمام نسكه، مع ما يحتاج إليه في جميع ذلك من التتمات»[1].

وذكر في آخره: أنه فرع من جمعه ليلة الجمعة 12 صفر سنة: 935 هـ ببلد الله الحرام[2].

توجد منه عدة نسخ بالمكتبات المغربية، منها:

نسخة بالخزانة العامة بالرباط محفوظة تحت رقم: 381 ق.

ونسختان بالخزانة الملكية بالرباط محفوظتان تحت رقمي: 5311، 6349[3].

ذكر هذا الكتاب التنبكتي في نيل الابتهاج[4]، وفي كفاية المحتاج[5]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[6]، والبغدادي في هدية العارفين[7]، ومحمد مخلوف في مواهب الرحيم[8]، والزركلي في الأعلام[9].

وقد اختصر هذا الكتاب ابنه يحيى، وسماه: إرشاد السالك المحتاج لبيان أحكام أفعال المعتمر والحاج، وذلك لصعوبة الاستفادة منه دون خبرة وممارسة، حيث إنه كثير التقسيمات والتفريعات، فرأى الحطاب الابن إعادة صياغته من حيث الترتيب مع عدم الإخلال بمادة الكتاب من حيث الاستقراء والتحليل، ليقرب تناوله والاستفادة منه[10].

[1] هداية السالك المحتاج: 1/أ.
[2] ينظر هداية السالك المحتاج: 25/ب.
[3] ينظر المخطوطات الليبية: 91.
[4] ينظر نيل الابتهاج: 593.
[5] ينظر كفاية المحتاج: 469.
[6] ينظر توشيح الديباج: 217.
[7] ينظر هدية العارفين: 242/1.
[8] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[9] ينظر الأعلام: 286/7.
[10] ينظر إرشاد السالك المحتاج: 1/ أ .

ثانيا/ المؤلفات التي لم يكملها:

1) تأليف في القراءات:

ذكر هذا الكتاب: التنبكتي في نيل الابتهاج[1]، وفي كفاية المحتاج[2]، ومحمد مخلوف في مواهب الرحيم[3] ، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[4].

2) تعليق على ابن الحاجب:

يتضمن ما أطلقه من الخلاف، والتنبيه على ما خالف فيه المشهور والمذهب.

وصل فيه إلى سنن الصلاة.

ذكره التنبكتي في نيل الابتهاج[5]، وفي كفاية المحتاج[6]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[7]، ومحمد مخلوف في الشجرة[8]، وفي مواهب الرحيم[9]، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[10].

3) تعليق على ابن عرفة:

يتضمن الكلام على تعريفاته، والتنبيه على بعض اعتراضاته من كلامه.

كتب منه يسيرا.

ذكره التنبكتي في نيل الابتهاج[11]، وفي كفاية المحتاج[12]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[13]، ومحمد مخلوف في مواهب الرحيم[14] ، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[15].

---

[1] ينظر نيل الابتهاج: 594.
[2] ينظر كفاية المحتاج: 470.
[3] ينظر مواهب الرحيم: 255.
[4] ينظر أعلام ليبيا: 374.
[5] ينظر نيل الابتهاج: 594.
[6] ينظر كفاية المحتاج: 470.
[7] ينظر توشيح الديباج: 217.
[8] ينظر الشجرة: 270/1.
[9] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[10] ينظر أعلام ليبيا: 373.
[11] ينظر نيل الابتهاج: 594.
[12] ينظر كفاية المحتاج: 470.
[13] ينظر توشيح الديباج: 218.
[14] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[15] ينظر أعلام ليبيا: 373.

4) تعليق على الجواهر:

وصل فيه إلى شروط الصلاة.

ذكره التنبكتي في نيل الابتهاج[1]، وفي كفاية المحتاج[2]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[3]، ومحمد في مواهب الرحيم[4]، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[5].

5) تعليق جمع فيه المواضع التي غلّط فيها صاحبُ القاموس صاحبَ الصحاح.

ذكره التنبكتي في نيل الابتهاج[6]، وفي كفاية المحتاج[7]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[8]، ومحمد مخلوف في الشجرة[9]، وفي مواهب الرحيم[10] ، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[11].

6) تعليق على ما في كلام بهرام في شروحه الثلاثة مما فيه الإشكال أو مخالفة للمنقول.

كتب منه يسيرا.

ذكره التنبكتي في نيل الابتهاج[12]، وفي كفاية المحتاج[13]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[14]، ومحمد مخلوف في الشجرة[15]، وفي مواهب الرحيم[16] ، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[17].

---

[1] ينظر نيل الابتهاج: 594.
[2] ينظر كفاية المحتاج: 470.
[3] ينظر توشيح الديباج: 218.
[4] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[5] ينظر أعلام ليبيا: 373.
[6] ينظر نيل الابتهاج: 594.
[7] ينظر كفاية المحتاج: 470.
[8] ينظر توشيح الديباج: 218.
[9] ينظر الشجرة: 270/1.
[10] ينظر مواهب الرحيم: 255.
[11] ينظر أعلام ليبيا: 374.
[12] ينظر نيل الابتهاج: 594.
[13] ينظر كفاية المحتاج: 470.
[14] ينظر توشيح الديباج: 217.
[15] ينظر الشجرة: 270/1.
[16] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[17] ينظر أعلام ليبيا: 373.

7) تعليق على المسائل التي لم يقف فيها على نص في المذهب.

ذكره: التنبكتي في نيل الابتهاج[1]، وفي كفاية المحتاج[2]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[3]، ومحمد مخلوف في مواهب الرحيم[4] ، والطاهر الزاوي من أعلام ليبيا[5].

8) تعليق في المسائل التي انفرد بها الإمام مالك، وذكر فيه بعض مسائله:

ذكره: التنبكتي في نيل الابتهاج[6]، وفي كفاية المحتاج[7]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[8]، ومحمد مخلوف في مواهب الرحيم[9]، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[10].

9) تعليق ذكر فيه الألفاظ العربية التي فسر صاحب الصحاح كل لفظ منها بمرادفة، فاستغنى به عن التفسير، كقوله: الجذْبُ نقيض الخصب، ثم قال في الخصب: الخصب –بالكسر– : نقيض الجدب، ثم يفسر هو كل لفظ بما قاله أهل اللغة.

ذكره: التنبكتي في نيل الابتهاج[11]، وفي كفاية المحتاج[12]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[13]، ومحمد مخلوف في مواهب الرحيم[14] ، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[15].

10) تفسير القرآن الكريم:

وصل فيه إلى سورة الأعراف.

---

[1] ينظر نيل الابتهاج: 594.
[2] ينظر كفاية المحتاج: 470.
[3] ينظر توشيح الديباج: 217.
[4] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[5] ينظر أعلام ليبيا: 373.
[6] ينظر نيل الابتهاج: 594.
[7] ينظر كفاية المحتاج: 470.
[8] ينظر توشيح الديباج: 217.
[9] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[10] ينظر أعلام ليبيا: 373.
[11] ينظر نيل الابتهاج: 594.
[12] ينظر كفاية المحتاج: 470.
[13] ينظر توشيح الديباج: 218.
[14] ينظر مواهب الرحيم: 255.
[15] ينظر أعلام ليبيا: 374.

ذكره: التنبكتي في نيل الابتهاج[1]، وفي كفاية المحتاج[2]، والبغدادي في هدية العارفين[3]، ومحمد مخلوف في الشجرة[4]، وفي مواهب الرحيم[5]، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[6].

11) حاشية على الإرشاد:

وصل فيه إلى الاستقبال.

ذكره: التنبكتي في نيل الابتهاج[7]، وفي كفاية المحتاج[8]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[9]، ومحمد مخلوف في مواهب الرحيم[10] ، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[11].

12) حاشية على الإحياء:

نحو ثلاثة أرباع الكتاب، وصل فيها إلى أواخر ذم الجاه.

ذكره: التنبكتي في نيل الابتهاج[12]، وفي كفاية المحتاج[13]، ومحمد مخلوف في الشجرة[14]، وفي مواهب الرحيم[15]، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[16].

---

[1] ينظر نيل الابتهاج: 594.
[2] ينظر كفاية المحتاج: 469.
[3] ينظر هدية العافين: 242/1.
[4] ينظر الشجرة: 270/1.
[5] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[6] ينظر أعلام ليبيا: 373.
[7] ينظر نيل الابتهاج: 594.
[8] ينظر كفاية المحتاج: 470.
[9] ينظر توشيح الديباج: 217.
[10] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[11] ينظر أعلام ليبيا: 374.
[12] ينظر نيل الابتهاج: 594.
[13] ينظر كفاية المحتاج: 469.
[14] ينظر الشجرة: 270/1.
[15] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[16] ينظر أعلام ليبيا: 373.

13) حاشية على تفسير البيضاوي:

ذكره: التنبكتي في نيل الابتهاج[1]، وفي كفاية المحتاج[2]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[3]، ومحمد مخلوف في الشجرة[4]، وفي مواهب الرحيم[5] ، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[6].

14) حاشية على توضيح النحو وشرح الشيخ خالد الأزهري عليه.

ذكره: التنبكتي في نيل الابتهاج[7]، وكفاية المحتاج[8]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[9]، ومحمد مخلوف في مواهب الرحيم[10]، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[11].

15) حاشية على شرح القباب لقواعد عياض:

ذكره: التنبكتي في نيل الابتهاج[12]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[13]، ومحمد مخلوف في مواهب الرحيم[14] .

16) حاشية على الشامل:

وصل فيه إلى شروط الصلاة.

ذكره: التنبكتي في نيل الابتهاج[15]، وفي كفاية المحتاج[16]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[1]، ومحمد مخلوف في مواهب الرحيم[2] ، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[3].

---

[1] ينظر نيل الابتهاج: 594.
[2] ينظر كفاية المحتاج: 469.
[3] ينظر توشيح الديباج: 217.
[4] ينظر الشجرة: 270/1.
[5] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[6] ينظر أعلام ليبيا: 373.
[7] ينظر نيل الابتهاج: 594.
[8] ينظر كفاية المحتاج: 470.
[9] ينظر توشيح الديباج: 218.
[10] ينظر مواهب الرحيم: 255.
[11] ينظر أعلام ليبيا: 373.
[12] ينظر نيل الابتهاج: 594.
[13] ينظر توشيح الديباج: 217.
[14] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[15] ينظر نيل الابتهاج: 594.
[16] ينظر كفاية المحتاج: 470.

17) حاشية على قطر الندى في النحو:

ذكره: التنبكتي في نيل الابتهاج، وفي كفاية المحتاج[4]، ومحمد مخلوف في مواهب الرحيم[5] ، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[6].

18) شرح قواعد عياض:

وصل فيه إلى القاعدة الثانية.

ذكره: التنبكتي في نيل الابتهاج[7]، وفي كفاية المحتاج[8]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[9]، ومحمد مخلوف في الشجرة[10]، وفي مواهب الرحيم[11]، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[12].

19) شرح على مختصر الحوفي:

وصل فيه إلى المناسخات.

ذكره: التنبكتي في نيل الابتهاج[13]، وفي كفاية المحتاج[14]، وبدر الدين القرافي في توشيح الديباج[15]، ومحمد مخلوف في الشجرة[16]، وفي مواهب الرحيم[17] ، والطاهر الزاوي في أعلام ليبيا[18].

20) قواعد على نمط قواعد عياض:

وصل فيه إلى القاعدة الثانية.

---

[1] ينظر توشيح الديباج: 217.
[2] ينظر مواهب الرحيم: 255.
[3] ينظر أعلام ليبيا: 374.
[4] ينظر نيل الابتهاج: 594، وكفاية المحتاج: 470.
[5] ينظر مواهب الرحيم: 255.
[6] ينظر أعلام ليبيا: 374.
[7] ينظر نيل الابتهاج: 594.
[8] ينظر كفاية المحتاج: 470.
[9] ينظر توشيح الديباج: 217.
[10] ينظر الشجرة: 270/1.
[11] ينظر مواهب الرحيم: 254.
[12] ينظر أعلام ليبيا: 373.
[13] ينظر نيل الابتهاج: 594.
[14] ينظر كفاية المحتاج: 470.
[15] ينظر توشيح الديباج: 218.
[16] ينظر الشجرة: 270/1.
[17] ينظر مواهب الرحيم: 255.
[18] ينظر أعلام ليبيا: 374.

ذكره: التنبكتي في نيل الابتهاج[1].

وأما كتاب القول الواضح في بيان الحوائج: فقد نسبه إلى الحطاب الصغير البغدادي في هدية العارفين[2]، وهو في الحقيقة لابنه يحيى، فقال جاء في مقدمة الكتاب المذكور بعد حمد الله تعالى: «يقول العبد الفقير إلى الله –تعالى– يحيى بن محمد بن محمد الحطاب المالكي لطف به... فالغرض من هذه الأوراق الكلام على الحوائج بالمعنى الذي ييسره الله –تعالى– من الترتيب والتحرير الذي سيوقف عليه مستمدا من الله –تعالى– التوفيق والإعانة إنه ولى ذلك، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وسميته القول الواضح في بيان الجوائح»[3].

۞ ۞ ۞

الخاتمة

بعد هذا البحث الذي تناول جهود الإمام الحطاب في خدمة الفقه المالكي تظهر لنا جملة من النتائج والتوصيات، يمكن بيانها في النقاط الآتية:

أولا: النتائج

1. أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب ممن أجمع العلماء على جلال قدره علما وفضلا، دينا وخلقا.
2. نشأ الإمام الحطاب في أُسر علمية من أسر طرابلس الغرب، كان فيها التوارث الثقافي والمنصب العلمي كالقضاء والفتيا والتدريس والخطابة والكتابة والتأليف في المجال العلمي، منهم الأب والجد والحفيد والابن والعم.
3. اهتمام الحطاب الصغير بالتدوين والتأليف طيلة حياته، حيث نجده مثلا فرغ من تأليف كتاب قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين: يوم الاثنين 10 صفر سنة 953 هـ كما قال في خاتمته، أي: قبل شهرين من وفاته[4].

---

[1] ينظر نيل الابتهاج: 594.
[2] ينظر هدية العارفين: 242/1.
[3] القول الواضح في بيان الجوائح: 85.
[4] ينظر دليل المؤلفين العرب الليبيين: 421.

4. تتنوع مؤلفاته من حيث الكم والكيف، فمن حيث الكم: بلغ مجملها: 39 كتابا، ومن حيث الكيف: تنوعت العلوم التي تضمنتها هذه المؤلفات، فمنها ما هو شامل لأبواب الفقه كمواهب الجليل، ومنها ما هو في فقه خاص كشرح مناسك خليل، وهداية السالك، ومنها ما هو في التفسير كتفسيره وحاشيته على تفسير البيضاوي، ومنها ما هو في النحو كمتممة الآجرومية، ومنها ما هو في اللغة كتعليقه الذي جمع فيه المواضع التي غلط فيها صاحب القاموس صاحب الصحاح، ومنها ما هو في القراءات، وغيرها من العلوم.
5. اتباع الحطاب لمنهجين في تأليفه، الأول: منهج الكتاب المستقل، والثاني: منهج الشرح أو الحاشية أو التعليق.

فمن النوع الأول: هداية السالك المحتاج لبيان أفعال المعتمر والحاج، ومن النوع الثاني: مواهب الجليل، وحاشية على شرح القباب لقواعد عياض، وتعليق على الجواهر، وغيرها.

بل منها ما اتسم بفضل السبق، فلم يكن فيه مصنفا، بل مسائلة متفرقة في الكتب والأبواب ككتابه تحرير الكلام في مسائل الالتزام.

6. سعة اطلاع الإمام الحطاب الصغير، وقوة حفظه.
7. تعدد النسخ الخطية لمؤلفات الحطاب في مكتبات المغرب العربي، والتي بلغ بعضها كمواهب الجليل: 131 نسخة، وإن دل هذا عن شيء إنما يدل على عناية علماء المغاربة بعطاء الحطاب الذي عدوه خاتمة أئمة المذهب في وقته.

ثانيا: التوصيات

1. إسهام الدولة والمنظمات الأهلية والأوقاف وغيرها من المؤسسات في توعية الناس بأن المذهب المالكي هو أحد المذاهب السنية، وأن مادته العلمية هي نتاج صقل مارسه جهابذة عظماء، استفرغوا له الوسع والجهد.
2. حث طلبة العلم في بلادنا لا سيما طلاب الدراسات العليا على العناية بكتب علماء المالكية دراسة وتحقيقا.

3. تكثيف الدورات والندوات للتعريف بالمذهب المالكي وجذوره ومصادره ومصطلحاته.
4. العمل على إعداد الملخصات لكتب وأحكام الفقه المالكي بشكل يتلاءم والعصر، ليتسنى لجمهور الناس الاستفادة منها.

المرجع والمصادر

أبو فارس، حمزة (2005). الصلات العلمية بين مكة المكرمة وطرابلس (شيوخ وتلاميذ)، بحث مقدم إلى الندوة الكبرى المقامة بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية لعام: 1426 هـ، المنعقد في رحاب جامعة أم القرى بمكة المكرمة خلال الفترة: من 13-15/ 1426/8 هـ، الموافق: 17-2005/9/19م، المحور التاسع/الجزء الثاني: الرحلات وأثرها في العالم الإسلامي.

أمانة الإعلام والثقافة (1977). دليل المؤلفين العرب الليبيين (حصر للمؤلفين القدامى والمعاصرين الذين توفرت معلومات عنهم منذ الفتح الإسلامي لليبيا حتى سنة: 1396/1976 هـ، دار الكتب، طرابلس، ليبيا.

البرغوثي، عبداللطيف محمود (1972). تاريخ ليبيا الإسلامي من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر العثماني، الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت، لبنان.

البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (1951). هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

التميمي، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (1988). الأنساب، اعتناء: عبد الله عمر البارودي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

التنبكتي، أحمد بابا (1989). نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط الأولى، اشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، وضع هوامشه وفهارسه: طلاب من كلية الدعوة الإسلامية، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا.

التنبكتي، أحمد بابا (2002). كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج في تراجم المالكية، ط الأولى، اعتناء: أبويحيى عبدالله الكندري، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

الحطاب، أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد (1995). شرح ألفاظ الواقفين والقسمة على المستحقين، الحطاب، ط الأولى، المحقق: جمعة محمود الزريقي، كلية الدعوة الإسلامية، ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي طرابلس، ليبيا.

الحطاب، أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد (1996).القول الواضح في بيان الجوائح، ، المحقق: عبدالسلام حمد الشريف العالم، لجنة إحياء التراث في كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا.

الحطاب، أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد (2000). حاشية الحطاب على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ط الأولى، المحقق: عز الدين الغرياني، ومحمد عزالدين الغرياني، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس، ليبيا.

الحطاب، أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد (د.ت). إرشاد السالك المحتاج لبيان أحكام المعتمر والحاج، المكتبة الأزهرية، مصر.

الحطاب، أبو عبد الله محمد بن محمد (1984). تحرير الكلام في مسائل الالتزام، ط الأولى، المحقق: عبدالسلام محمد الشريف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

الحطاب، أبو عبد الله محمد بن محمد (د.ت). هداية السالك المحتاج لبيان أحكام المعتمر والحاج، مخطوطة محفوظة ضمن مجموعة تحت رقم: 381 ق، مكتبة الخزانة العامة، الرباط، المغرب.

الحطاب، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن (2002). مواهب الجليل لشرح مختصر خليل (بهامشه التاج والإكليل للمواق)، ط الأولى، المحقق: زكريا عميرات، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان.

الحطاب، محمد بن محمد (2002). الكواكب الدرية، شرح الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، على متممة الآجرومية، ويليه: منحة الواهب العلية شرح شواهد الكواكب الدرية، تأليف: عبد الله يحيى الشعبي، ط الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

الحطاب، محمد بن محمد (2007). شرح مناسك خليل، محمد بن محمد الحطاب، دراسة وتحقيق: رافع عبد الهادي الصغير الترجمان، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (1979). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

الزاوي، الطاهر (2004). أعلام ليبيا، ط الثالثة، دار المدار الإسلامي بيروت، لبنان.

الزركلي، خير الدين (د.ت). الأعلام، ط الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (د.ت). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

الشريف، الفرجاني سالم (2000). المخطوطات الليبية المحفوظة في المكتبات التونسية والمغربية، ط الأولى، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا.

الشوكاني، محمد بن علي (د.ت). البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

الطرابلسي، أحمد بك الأنصاري (د.ت). المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ط الأولى، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا.

الطرابلسي، أحمد بك النائب الأنصاري (1963). نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس الغرب من الأعيان، ط الأولى، تحقيق: علي المصراتي، المكتب التجاري، بيروت، لبنان.

الغزي، نجم الدين (1955). الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المحقق: جبرائيل سليمان جبور، دار الفكر، بيروت، لبنان.

القرافي، بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر (2004). توشيح الديباج، ط الأولى، المحقق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر.

المعلمي، عبد الله بن عبد الرحمن (2000). أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر، ط الأولى، دار مؤسسة الفرقان، مكة المكرمة والمدينة المنورة، السعودية.

المكناسي، أبو العباس أحمد بن محمد (ابن القاضي) (1971). درة الحجال في أسماء الرجال (ذيل وفيات الأعيان)، ط الأولى، المحقق: محمد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة، تونس، دار التراث، مصر.

بن علي، زين الدين عمر بن أحمد (الشَمَّاع) (1988). القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي، ط الأولى، المحقق: حسن إسماعيل مروة، وخلدون حسن مروة، خرج أحاديثه: محمود الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، لبنان.

بن نور الدين، إبراهيم (ابن فرحون) (1996). الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ط الأولى، المحقق: مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

سركيس، يوسف إليان (1968). معجم المطبوعات العربية والمعربة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر.

عمر، أحمد مختار (1971). النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي، الجامعة الليبية، كلية الآداب، دار الكتاب، طرابلس، ليبيا، بيروت، لبنان.

كحالة، عمر رضا (1957). معجم المؤلفين، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

مخلوف، محمد بن محمد (1349 هـ). مخلوف شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

مخلوف، محمد بن محمد (1966). مواهب الرحيم في مناقب الشيخ عبد السلام بن سليم (تنقيح روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار في مناقب عبد السلام الأسمر لمؤلفه كريم الدين البرموني)، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، توزيع مكتبة النجاح، طرابلس، ليبيا.